قصص بوليسية للأولاد

# لغز الزائر الغامض

Looloo
www.dvd4arab.com

## لغز نموذجى

المفتش سامى

وضع المفتش « سامى » ساقاً على ساق وقال : هذا لغز من النوع الذى تفضلونه إنـه حادث سرقة غامض . . يقع فى مكان واحد . . والمتهم ثلاثة أشخاص . . والمسروقات مجموعة من المجوهرات النادرة بينها عقد من اللؤلؤ الأحمر . . وكما تعرفون أن اللآلئ كلها بيضاء . . ومن النادر جداً العثور على لؤلؤة ملونة .

قالت « **لوزة** » وهى تبتسم ابتسامة واسعة : لقد أثرت شهيتنا يا سيادة المفتش أرجوك قل لنا الحقائق كلها بسرعة . . فإننى لا أستطيع الانتظار . .

قـال **المفتش** : وكيف يمكن أن أروى لكم الحقائق كلها دون أن أتناول كوب عصير الليمون وفنجان القهوة . .

صاحت « **لوزة** » : يالى من فتاة بلهاء . . كيف نسيت هذا .

وقفزت مبتعدة وهى تقول : ولكن لابد أن تعدنى أولاً أنك لن تروى لهم شيئاً قبل أن أعود . .

وابتعدت . . وضحك الأصدقاء الذين كانوا يحيطون بالمفتش « سامى » فى حديقة منزل « عاطف » وقد أرهفوا آذانهم لما يقول . . ولكن المفتش – احتراماً لوعده «للوزة» – قال : فليقل لنا « عاطف » شيئاً مسلياً حتى تعود « لوزة » . .

رد « عاطف » وهو يعتصر جبهته : آسف جداً . . إننى مصاب بصداع بعد نزلة البرد التى أصابتنى طوال الأسبوع الماضى . . وليس هناك حل إلا أن تضحكوا علىّ أنا شخصياً . .

قال « **محب** » : إن شكلك درامى جداً وأنت تلبس هذه الملابس الثقيلة فى هذا الحر المرهق . .

**عاطف** : إنها تعليمات والدتى . . وهى فى حكم الأوامر العسكرية لا يمكن مخالفتها . .

وابتسم المفتش « **سامى** » وقال : هكذا أنتم أيها الأولاد دائماً . . تبدو لكم تعليمات الآباء والأمهات كأنها أوامر عسكرية . . وتنسون أنها كلها لمصلحتكم . . ومن أجلكم . .

وعادت « لوزة » فى هذه اللحظة تحمل كوب الليمون ، وهو يهتز فى يدها ويكاد يسقط على الأرض . . فصاح بها



شقيقها « عاطف » : على مهلك . .

**لوزة** : اسكت أنت . . إن الألغاز الغامضة قد تظل غامضة إلى الأبد بسبب دقيقة واحدة ضائعة . . ومن يدرى لعل اللص الآن يختفى ونحن جالسون هنا نتحدث .

**المفتش** : معك حق يا « لوزة » . . إنه لغز من أغرب الألغاز التى مرت بى فى حياتى الطويلة . . برغم أنه لغز بسيط . .

تحدث « **تختخ** » لأول مرة قائلاً : كثيراً ما يكون أبسط الأشياء هو أشرها غموضاً . .

**عاطف** : هذه فلسفة يا أستاذ . .

**لوزة** : دعونا من هذه المناقشات . . وهذا كوب العصير الذى تفضله يا سيادة المفتش . . وستأتى الشغالة بفنجان القهوة بعد عشر دقائق بالضبط . .

قال « **المفتش** » بعد أن رشف رشفة عميقة من كوب العصير : أظنكم تسمعون عن المالى الكبير المهندس « سامح صديق » . .

قال « **محب** » : طبعاً . . إنه يسكن فى شارع ١٩ فى قصر عظيم تحيط به حديقة رائعة . . فقد ذهبت مع بعض زملائى فى المدرسة إليه مرة ليتبرع لمعونة الشتاء . . وقد تبرع

فعلاً بمبلغ ضخم . .

المفتش « **سامى** » : إن « سامح صديق » هو الضحية . . أقصد هو الذى سرقت منه مجموعة المجوهرات . . ومن بينها كما قلت لكم عقد من اللؤلؤ الأحمر نادر المثال . .

وسكت المفتش لحظات . . ونظر إلى وجوه الأصدقاء فوجدهم جميعاً ينظرون إليه باهتمام وقد أرهفوا آذانهم لسماع تفاصيل السرقة . . فقال : منذ ثلاثة أيام كان المهندس « سامح » فى انتظار صديق له قادم من إنجلترا . . وكان المهندس « سامح » قد تعرف بالرجل ويدعى مستر « روجر كولى » فى إحدى رحلاته إلى الخارج وعرف أنه وكيل شركة عالمية من شركات البناء . . وبالطبع فإن المهندس « سامح » وهو مهندس إنشاءات يعرف الشركة . . وقد عرف « سامح » من « روجر » أنه يريد زيارة مصر لأن شركته تريد القيام باستثمارات فى البناء فيها . . فدعاه « سامح » لزيارته عندما يحضر إلى القاهرة . . وأعطاه عنوانه فى المعادى ، وأرقام تليفوناته فى المكتب والمنزل ليتصل به عندما يحضر . .

ورشف المفتش « سامى » من كوبه ، ومد ساقيه إلى الأمام وقال : وفى صباح يوم الأربعاء الماضى خرج المهندس « سامح »



للمرور على بعض المشروعات التى يقوم بها فى مصر الجديدة . . وفى الساعة الواحدة ذهب إلى مكتبه فى ميدان التحرير فقالت له سكرتيرته إن مستر « روجر كولى » قد اتصل به وأنه موجود فى القاهرة ويريد أن يراه . . وأنها لم تستطع معرفة عنوانه فى القاهرة لأن خط التليفون انقطع فى أثناء المحادثة . . واتصل المهندس « سامح » بمنزله فى المعادى . . وقال لزوجته أن تحدد موعداً الساعة السابعة مساء للمستر « روجر » فى المنزل . . إذا اتصل بها . .

كان المغامرون الخمسة ينصتون فى انتباه . . وهم يسجلون فى أذهانهم المعلومات . . فترتيب المعلومات من أهم وسائل حل الألغاز . . وتناول المفتش « سامى » الرشفة الأخيرة من كوب العصير ثم مضى يقول : وغادر المهندس « سامح » مكتبه فى الثانية ظهراً . . واستقل سيارته إلى المعادى . . ولما وصل إلى منزله . . قالت له زوجته إن مستر « روجر » قد اتصل ، وأنها حددت له الموعد فى السابعة كما قال زوجها . .

وجاءت الشغالة بفنجان القهوة . . وتوقف الحديث قليلاً ، ثم مضى المفتش يقول : وقرر المهندس « سامح » أن يستقبل الضيف فى قاعة المكتبة فى منزله . . وهى قاعة واسعة تقع

فى الدور الأرضى من الفيلا الكبيرة التى يسكنها المهندس « سامح » .. وتطل المكتبة على الحديقة الواسعة المترامية الأطراف ..

قال « محب » مقاطعاً : إنها أشبه بغابة صغيرة ..

قال المفتش « سامى » : فعلاً .. فإن المهندس « سامح » وهو لم ينجب أطفالاً .. يحب الأشجار والأزهار والكلاب .. وقد حول حديقته إلى غابة إفريقية .. وجلب لها من الأشجار والأزهار ما لا يخطر على البال .. كما أنه يربى مجموعة من كلاب الحراسة تجعل من الفيلا قلعة حصينة يصعب اقتحامها ..

وفى السادسة والنصف نزل المهندس « سامح » إلى غرفة المكتبة حيث أشرف على إعداد حفل شاى صغير للضيف .. نظراً لارتباط زوجته بموعد سابق .. فقد خرجت فى السادسة لحضور اجتماع لجنة النشاط النسائى فى نادى المعادى ..

وزاد انتباه المغامرين لحديث المفتش .. فقد اقتربت اللحظات الحاسمة من الحديث ، وكأنما أدرك المفتش « سامى » هذا .. فتمهل قليلاً ثم مضى يقول : وفى السابعة تماماً كان كل شىء معداً .. وجلس المهندس « سامح » فى انتظار ضيفه ولكن الوقت مضى دون أن يحضر .. وفى السابعة والنصف



خرج المهندس وطلب من بواب الفيلا أن يتجول حولها .. لعل الضيف لم يستطع العثور على العنوان .. ثم خرج المهندس يتجول فى حديقته مع بعض كلابه .. وطلب من السفرجى « فتحى » أن يكون فى انتظار الضيف إذا حضر .. وأن يطلب منه الانتظار إذا لم يكن هو قد عاد بعد .. فإذا حضر الضيف فعلى السفرجى أن يسرع باستدعائه من الحديقة ..

قالت « لوزة » مقاطعة : لم أفهم هذه النقطة جيداً ..

**المفتش** : سأعيد شرحها .. المهندس « سامح » سيخرج للتنزه فى الحديقة مع الكلاب .. إذا حضر الضيف ، على السفرجى « فتحى » أن يطلب منه الانتظار فى قاعة المكتبة .. ويسرع لإبلاغ المهندس بحضور الضيف ..

**لوزة** : واضح الآن ..

**المفتش** : وعلى حسب أقوال السفرجى « فتحى » إنه ظل منتظراً نحو نصف ساعة .. ثم سمع خطوات مقبلة .. وأسرع لاستقبال القادم .. فوجد شخصاً قادماً تبدو عليه ملامح الأجنبى فهو أشقر الشعر .. أحمر الوجه .. أزرق العينين .. ولاحظ أنه يعرج عرجاً خفيفاً فاستقبله وقاده إلى غرفة المكتبة .. ثم أسرع لاستدعاء المهندس « سامح » وقد ظل ينادى عليه

فترة طويلة قبل أن تدله أصوات الكلاب التى كانت تنبح . . فلما وصل عنده . . وجده ملقى على الأرض والدماء تنزف من رأسه . .

وسكت المفتش لحظات ثم مضى يقول : وأسرع « فتحى » إليه . وساعده على الوقوف . . وقال له إن الضيف وصل ، فاستند على ذراعه . . واتجها إلى قاعة المكتبة . . ولكن الضيف لم يكن موجوداً . .

وصمت المفتش وأخذ ينظر إلى وجوه الأصدقاء الذين كانوا يتابعونه . . وقد أرهفوا آذانهم ومضى المفتش فى حديثه : كان المهم فى هذه اللحظة بالنسبة للمهندس « سامح » الاهتمام بإصابته . . فصعد إلى غرفته حيث اغتسل وغير ثيابه . . ووضع بعض المطهرات على الجرح ، ثم اتصل بأحد أصدقائه الأطباء فحضر على الفور . . وقام بالإجراءات الطبية اللازمة . .

وأنهى المفتش « سامى » فنجان القهوة ثم مضى يكمل حديثه : ووصلت زوجة المهندس « سامح » نحو الساعة التاسعة . . وعرفت بما حدث . . وبعد أن اطمأنت على حالة زوجها ، نزلت إلى المكتبة حيث توجد خزانة بها مجوهراتها وبعض النقود والأوراق الهامة . . ولاحظت على الفور أن مفاتيح الخزانة

لاحظت زوجة المهندس « سامح » على الفور أن مفاتيح الخزانة موجودة على مكتب زوجها.

موجودة على مكتب زوجها ، فأحست بالخوف من أن يكون قد سرق شيء من الخزانة ، خاصة بعد أن علمت باختفاء الضيف .. وفتحت الخزانة ، وكانت محقة فى خوفها .. فقد وجدت أن المجوهرات قد اختفت ..

وتنهد **المفتش** قائلاً : وصعدت الزوجة إلى زوجها ، وأخبرته بما حدث ، فأسرع ينزل إلى المكتبة وهو يلوم نفسه لأنه نسى المفاتيح على المكتب ، وخرج إلى الحديقة .. واتصل المهندس بنا وأبلغنا بما حدث ..

وضغط **المفتش** على شفته السفلى وهو يقول : وبالطبع قام الشاويش « على » بكتابة محضر بالحادث ، وحضرت ومعى بعض زملائى وقمنا بالإجراءات اللازمة ..

قال « **تختخ** » : إن هناك عناصر كثيرة للبحث والتحرى ..

**المفتش** : نعم .. قمنا أولاً باستجواب جميع شهود الحادث .. المهندس « سامح صديق » والسفرجى « فتحى » والبواب « حسنين » والسيدة « عواطف » زوجة المهندس ثم قمنا برفع البصمات .. والبحث عن « روجر كولى » ..

وزاد اهتمام المغامرين وقالت « **لوزة** » : هل عثرتم على أدلة ؟

رد **المفتش** : حتى الآن .. لا .. البصمات التى وجدت



كانت بصمات المهندس « سامح » على المكتب .. وبصمات السيدة « عواطف » على سلسلة المفاتيح وباب الخزانة .. وهذا يثبت أن « روجر كولى » قد أزال بصماته تماماً عن سلسلة المفاتيح وباب الخزانة ..

وتحدثت « **نوسة** » التى ظلت صامتة كل الوقت فقالت : من هو المتهم .. أو من هم المتهمون فى رأيك يا سيادة المفتش ؟

قال **المفتش** : أمامنا ثلاثة متهمين .. الأول « روجر كولى » .. والثانى « فتحى » السفرجى لأنه أمضى وقتاً طويلاً وحده فى قاعة المكتبة مع الخزانة وكانت المفاتيح أمامه ..

**نوسة** : ومن هو الثالث إذن ؟

**المفتش** : الثالث شخص مجهول تسلل إلى قاعة المكتبة فى الفترة بين خروج مستر « روجر كولى » وخروج السفرجى « فتحى » للبحث عن المهندس « سامح صديق » ..

## سر المظروف المغلق

ساد الصمت لحظات

ثم قال « **تختخ** » : ويمكن أن نضيف إلى الثلاثة المتهمين متهماً رابعاً .. التفت الأصدقاء والمفتش إلى « تختخ » الذى مضى يقول : يمكن إضافة البواب « حسنين » أيضاً ..

المهندس سامح

**نوسة** : ولكنه كان خارج القصر ..

**تختخ** : هذا من حيث أقوال المهندس « سامح » فقد طلب المهندس من البواب أن يدور حول القصر لعله يجد مستر « روجر » يبحث عن العنوان .. ولكن لنتصور أن البواب دار حول القصر ولم يجد مستر « روجر » فعاد إلى الفيلا ليخطر المهندس .. فى نفس الوقت الذى كان فيه الضيف قد خرج .. وخرج أيضاً السفرجى « فتحى » ليبحث عن المهندس « سامح »



فى الحديقة .. ونحن نعرف أن السفرجى قضى وقتاً طويلاً فى البحث عن المهندس .. وهى فترة لم نحددها بعد .. ولكن لنقل إنها ربع ساعة مثلاً .. إنها مدة كافية لعودة البواب من الخارج ، وفتح الخزينة وسرقة ما فيها ..

قال **المفتش** : إننى أوافقك .. وبهذا تصبح قائمة الإتهام تضم أربعة متهمين .. كل منهم يمكن أن يقوم بفتح الخزانة وسرقة المجوهرات دون أن يراه الآخر ..

قال « **محب** » : وهؤلاء الأربعة منهم ثلاثة نعرفهم هم الإنجليزى « روجر كولى » والسفرجى « فتحى » والبواب « حسنين ». والرابع شخص مجهول تواجد فى منطقة السرقة ساعة حدوثها ..

**تختخ** : المهم الآن هو إثبات براءة كل واحد من الثلاثة الذين نعرفهم لينصب الاتهام على الرجل الرابع ..

قال **المفتش** : لقد أنكر « فتحى » و « حسنين » الاتهام الموجه إليهما .. وقد شهد لهما المهندس « سامح » وزوجته السيدة « عواطف » بالأمانة ..

**لوزة** : و « روجر كولى » ؟

التفت إليها **المفتش** مبتسماً وقال : نعم .. هذا هو السؤال الهام فى المسألة كلها .. ما هى أقوال « روجر كولى »

المتهم الأول ؟

وبدا على الأصدقاء الإعجاب بسؤال « لوزة » والاهتمام بما سيقوله المفتش رداً على سؤالها ..

قال « **المفتش** » : لقد عرفنا مكان مستر « روجر كولى » ، كان ينزل فى فندق « شيراتون » وعندما سألناه أنكر أنه اتصل بمكتب أو منزل المهندس « سامح » ..

ساد الصمت بعد هذه الجملة .. فقد دخل اللغز فى غموض زائد .. فالمتهم الأول على حسب ترتيب الأحداث

أسرع « فتحى » لاستدعاء المهندس « سامح » فوجده ملقى على الأرض

ينكر وجوده فى مكان الحادث . . بل ينفى أنه اتصل بمنزل المهندس أو مكتبه . . وأخذ المغامرون الخمسة يعاودون ترتيب المعلومات فى أذهانهم بعد أن زاد تعقيدها وغموضها . .

قال « **تختخ** » : وهل استطاع « روجر كولى » أن يثبت بعده عن مكان السرقة وقت وقوعها ؟

**المفتش** : لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال بلا أو نعم . . فهناك عدة نقاط تحيط بموقف المستر « روجر كولى » لا بد من توضيحها . . النقطة الأولى أنه كان موجوداً فى المعادى فى نفس وقوع جريمة السرقة . .

صاحت « **نوسة** » : إذن كان فى إمكانه أن يقوم بالسرقة . .

**المفتش** : وفى نفس الوقت شهد رجل الأعمال « كمال مروان » أن « روجر كولى » كان عنده فى المنزل مع مجموعة من الأصدقاء بين الساعة السادسة والتاسعة ولم يغادر مكانه مطلقاً . .

**محب** : إن هذا يذكرنى بلغز الرجل « ذو الألف وجه » . . لعلكم تذكرون - وأنت يا سيادة المفتش - أن شخصين اتفقا على أن يوجد أحدهما فى مكان الآخر . . فى حين كان الآخر يرتكب جريمة سرقة . .

**المفتش** : تقصد أن شبيهاً « لروجر كولى » هو الذى قام بالسرقة ؟

**محب** : أو يكون « روجر » هو الذى قام بالسرقة فى حين كان شبيهه فى الحفل الذى أقامه « كمال مروان » . .

**المفتش** : هذا ممكن . . ولكن كيف يمكن إثباته ؟

**عاطف** : إن النقطة التى أفكر فيها هى . . من الذى اتصل بمكتب ومنزل المهندس « سامح » لتحديد موعد زيارة « روجر كولى » ؟ إنه بالتأكيد شخص يعرف الكثير . . فهو يعرف « روجر » ، ويعرف « سامح » ، ويعرف مكان الخزانة ، ويعرف أن بها مجموعة من المجوهرات الثمينة . . ويعرف أن « روجر » سيكون موجوداً بين ضيوف « كمال مروان » ساعة وقوع الجريمة . . إن هذا الشخص الذى يعرف كل هذه المعلومات . . هو الرجل الذى نبحث عنه . .

**المفتش** : هذا إذا كانت الجريمة مدبرة ولم تحدث بالصدفة . .

وعاد الصمت من جديد . . وقال « تختخ » : بالمناسبة يا سيادة المفتش . . ألم توجد بصمات على مفاتيح الخزانة ؟

**المفتش** : نعم . . بصمات السيدة « عواطف » زوجة



المهندس « سامح » . . وكذلك على الخزانة . . ثم وقف المفتش قائلاً : إننا ما زلنا نبحث . . وأترك لكم حرية البحث . . إنها جريمة من النوع الذى يمكن حله دون أن تتحركوا من أماكنكم . . أو تتعرضوا لأية مخاطر . . وسنرى ماذا يمكن أن يفعله المغامرون الخمسة . .

ووقف المفتش ، ووقف الأصدقاء وساروا معه . . عدا « لوزة » التى وقفت وحدها ترقب الجميع ، وقد بدت عليها علامات التفكير العميق . . ثم أسرعت إلى داخل المنزل واختفت لحظات . . فقال المفتش للأصدقاء : ماذا جرى « للوزة » ؟ إنها لم تأت لوداعى كما اعتادت أن تفعل . .

وكان بقية المغامرين قد لاحظوا ما فعلته « لوزة » ، ولم يعلقوا ، عدا « عاطف » الذى قال : ربما ذهبت لإحضار اللص . .

وضحك الجميع . . وقبل أن يركب المفتش سيارته ، وجدوا « لوزة » قد أقبلت مسرعة وهى تمسك بيدها مظروفاً من مظاريف الخطابات مغلقاً . . وأسرعت إلى المفتش وكان قد فتح باب السيارة وجلس ، فأدخلت رأسها من النافذة ، وتحدثت إليه حديثاً هامساً لم يسمعه الأصدقاء . . ثم وضعت

المظروف فى يده ، ولاحظ المغامرون أن علامات الدهشة قد بدت واضحة على وجه المفتش ، الذى همس هو الآخر فى أذن « لوزة » بكلمات ثم تبادلا التحية باليدين ، ووضع المفتش المظروف فى جيبه ، وانطلقت السيارة . .

قال « **محب** » : ما هذه الرسالة يا « لوزة » ؟

ردت « **لوزة** » : لن أقول لكم . .

**عاطف** : كيف لا تقولين لنا ؟ إن المغامرين الخمسة لا يخفون شيئاً عن بعضهم البعض . .

**لوزة** : لو قلت لكم لتعرضت لسخريتكم جميعاً . .

قال « **عاطف** » ضاحكاً : لا بد أنه خطاب غرامى أرسلتيه إلى المفتش . .

ضحك الأصدقاء وانتظروا أن تثور « لوزة » ضد شقيقها كالمعتاد ، ولكنها بدلاً من ذلك ابتسمت وقالت بغموض : إنه خطاب غرامى . . ولكنه يحوى سراً خطيراً . .

وحاول الأصدقاء أن يحصلوا على أية معلومات منها ، ولكنهم فشلوا وظلت « لوزة » مصرة على إخفاء سر المظروف المغلق . .

وعندما عادوا إلى جلستهم قالت « **نوسة** » : إننى أتصور



أنه من الضرورى إعادة ترتيب الحوادث مرة أخرى . . فالحوار مع المفتش لم يكن متسلسلاً حتى تتبلور الحقائق أمامنا . . لهذا فإننى أرجو أن يقوم « تختخ » بإعادة تصوير الحادث لنا بطريقة منتظمة لعلنا نكشف من خلال التلخيص معلومات هامة . .

عقد « تختخ » يديه تحت ذقنه وأخذ ينظر إلى « زنجر » الذى استلقى فى شمس مايو نصف الحامية وقال : نعم فهناك عدد كبير من المشتبه فيهم . . وهناك مواعيد ومسافات يجب أن تحسب بدقة . . إن هذا اللغز يشبه قطعة « الدانتلا » . . كل شىء فيه قد خيط بمهارة . . وهذا لص من نوع جديد . .

وصمت « **تختخ** » لحظات ثم قال : أرجو أن تحضرى لنا يا « لوزة » بعض الأوراق والأقلام فنحن فى حاجة إلى تدوين المعلومات بالترتيب . .

وعندما وقفت « لوزة » . . قال « عاطف » ساخراً : ولا تنسى بعض المظاريف فقد نحتاج إلى كتابة بعض الخطابات الغرامية . .

هذه المرة ثارت « **لوزة** » وقالت : لقد أصبح دمك ثقيلاً . . وأعتقد أن إصابتك بالبرد قد غيرت دمك . .

ابتسم « **تختخ** » قائلاً : يكفى هذا يا « عاطف » . .

ومضت « لوزة » لإحضار الورق والأقلام . . فقال « **عاطف** » : إننى غير موافق على أن يقوم أحد المغامرين بإخفاء معلومات عنا . .

**نوسة** : من المؤكد أنها ليست معلومات . . ربما كتبت « لوزة » بعض الأسئلة وطلبت من المفتش الإجابة عنها . .

عادت « **لوزة** » بعد لحظات . . وأمسك كل من المغامرين بقطعة من الورق وقلم من الرصاص وبدءوا يستعدون لتدوين المعلومات . .

قال « **تختخ** » : أمامنا كما اتفقنا أربعة متهمين . . أولاً « روجر كولى » . . ثانياً السفرجى « فتحى » . . ثالثاً البواب « حسنين » . . رابعاً رجل مجهول . . مثل شخصية « روجر كولى » ولنسميه مؤقتاً « روجر الثانى » . .

وتنهد « **تختخ** » وقال : هؤلاء الأربعة يمكن أن يكون أى واحد منهم قد ارتكب الجريمة لأنهم جميعاً كانوا قريبين من مكان الحادث عند وقوعه . . والآن ما هى الوقائع ؟

ونظر الأصدقاء جميعاً إليه فقال : تعرف المهندس « سامح صديق » بالمستر « روجر كولى » فى أحد أسفاره



بالخارج . . ودعاه إلى زيارته عندما يحضر إلى القاهرة . . حضر « روجر كولى » إلى القاهرة لحضور مؤتمر لرجال الأعمال . . واتصل بمكتب المهندس « سامح » ليطلب موعداً لمقابلته . .

قال « **محب** » مقاطعاً : ولكن « روجر كولى » نفى أنه اتصل . .

**تختخ** : سنصل إلى هذه النقطة فيما بعد . . ولنقل مؤقتاً إن « كولى » اتصل بمكتب المهندس « سامح » الذى لم يكن موجوداً . . ثم اتصل بمنزله ولم يكن « سامح » موجوداً . . وردت زوجته حسب تعليمات زوجها وحددت للضيف موعداً فى السابعة . . وفى السادسة غادرت زوجة « سامح » المنزل ، وبقى وحده مع بعض الشغالين . . وأعد حفل شاى صغير للضيف . . ولكن الضيف لم يحضر فى موعده فخرج « سامح » يتمشى فى الحديقة . . وحضر الضيف فى أثناء غيبته . . وحسب تعليمات « سامح » كان البواب « حسنين » يطوف حول الفيلا . . وكان السفرجى « فتحى » ينتظر الضيف فى غرفة المكتب . . وعندما حضر . . أسرع يستدعى المهندس « سامح » من الحديقة ولكنه لم يعثر عليه سريعاً . . فى هذه الأثناء كان المهندس قد أصيب بضربة قوية من غصن شجرة

وسقط على الأرض . . وعندما عثر عليه . . وعادا معاً إلى الفيلا لم يجدا الضيف . . وعادت السيدة حرم المهندس « سامح » إلى الفيلا واكتشفت سرقة مجموعة ثمينة من اللآلئ كانت موضوعة فى خزانة زوجها الذى نسى المفتاح على مكتبه . .

## مجموعة من الألغاز

مودى

ساد الصمت بعد هذا الاستعراض السريع للأحداث التى وقعت فى فيلا المهندس « سامح » وقبل أن يتحدث أحد . . دق جرس التليفون الموضوع فى الكشك الصينى بجوار الأصدقاء وأسرعت « لوزة » ترد . . ثم قالت :

توفيق . . إن والدتك تريد الحديث إليك . .

قام « **تختخ** » إلى الكشك الصينى فتحدث إلى والدته . . ثم عاد للأصدقاء قائلاً : سأضطر للانصراف الآن . . هل نلتقى هذا المساء ؟

رد « **محب** » : للأسف لن أستطيع أنا و « نوسة » الحضور سنخرج مع والدينا لزيارة بعض الأصدقاء ، وسنعود بعد العشاء . .

**تختخ** : إذن نلتقى غداً صباحاً . .

وأشار لهم بيده محيياً .. ثم انطلق إلى منزله وخلفه « زنجر » الذى ظل طول وقت الحديث تحت كرسى « تختخ » فلم يكن فى الحديث ما يثيره .. ووصل « تختخ » إلى منزله .. وهو يفكر فى كل ما سمع .. كانت هناك تساؤلات كثيرة حول هذه الأحداث .. وتمنى لو كان فى إمكانه أن يشهد غرفة المكتب والحديقة .. ويلتقى بأبطال هذه القصة الغامضة .. خاصة « روجر كولى » .. فهل هذا ممكناً ؟



وجد والدته فى انتظاره ومعها سيدة من صديقاتها .. يتذكر أنه رآها من قبل .. وقدمت والدته له صديقتها قائلة : مدام « هدى » .. صديقتى .. وقد جاءت تطلب منك خدمة ..

اندهش « تختخ » عندما سمع هذا .. فأى خدمة يمكن أن تطلبها منه السيدة « هدى » ولكن والدته لم تتركه لدهشته طويلاً وقالت : إن السيدة « هدى » قد سمعت عن نشاطك أنت وبقية أصدقائك فى حل الألغاز الغامضة .. وقد جاءت تطلب منكم أن تساعدوها فى حل لغز معقد ..

أحس « تختخ » أولاً بالسعادة لأنه والمغامرين قد أصبحوا على هذا القدر من الشهرة .. ولكن فى نفس الوقت أحس بقدر من الرهبة .. فهل هم حقًّا قادرون على حل لغز السيدة « هدى » ..

قال « **تختخ** » : يسعدنى طبعاً أن أقدم أية خدمة للسيدة « هدى » .. ولكن لماذا لم تلجأ إلى الشرطة .. إنهم المسئولون أولاً عن حل الألغاز وحفظ الأمن ..

قالت السيدة « **هدى** » على الفور : للأسف إن رجال الشرطة لم يستطيعوا حل اللغز وأقصد برجال الشرطة الشاويش

« على » ولعله لم يبد الاهتمام الكافى بموضوع اللغز لأنه مشغول بما هو أهم . .

قال « **تختخ** » : ما هو اللغز يا سيدتى ؟

قالت السيدة « **هدى** » : إنه لغز خاص بكلبى « مودى » . .

تنهد « تختخ » بعد أن سمع هذه الجملة . . فلا بد أن الحكاية لن تزيد عن اختفاء الكلب المحبوب « مودى » . . وقد صدق ظنه . . فقد قالت السيدة : لقد اختفى « مودى » . .

وقد ألقت السيدة بهذه الجملة كما يذاع خبر فى الراديو عن إعلان الحرب . . كأن « مودى » هذا هو أهم شخصية فى العالم . . ولكن لأن « تختخ » يحب الكلاب . . فقد قدر موقف السيدة وأحزانها وقال : شىء مؤسف يا سيدتى . .

قالت السيدة « **هدى** » : وقد أبلغت الشاويش « على » وبالطبع فإننى أعتقد أنه فعل ما يمكنه . . ولكنى أظن أنه لا يحب الكلاب . .

وابتسم « تختخ » وهو يتذكر ما يفعله « زنجر » بالشاويش « على » كلما قابله . . فمن المؤكد أن الشاويش « على » لا يحب الكلاب . . ومضت السيدة فقالت : ولأنه لا يحب الكلاب . . فإنى أعتقد أنه لن يواصل البحث . . وأننى قد

أفقد « مودى » إلى الأبد .

وأضافت والدة « تختخ » : إن السيدة « هدى » تعيش وحدها . . وليس معها من يؤنس وحشتها إلا الكلب « مودى » ولعل هذا يا « توفيق » يدلك على أهمية ما ستبحث عنه . .

وتذكر « تختخ » عقد اللؤلؤ الأحمر النادر . . وبقية المجوهرات التى سرقت من المهندس « سامح صديق » وعاد للابتسام فقالت والدته : لماذا تبتسم . . ؟

فوجىء « تختخ » بالسؤال . . واضطر أن

يقول : إنها مهمة سهلة .. وأعتقد أن المغامرين الخمسة سوف يعثرون على « مودى » ..

ابتسمت السيدة « هدى » وبدت سمات الفخر على وجه والدة « توفيق » عند سماع هذه الجملة وقالت السيدة « هدى » : إننى على استعداد أن أدفع أى مبلغ مقابل العثور على « مودى » ..

قال « **تختخ** » بتواضع : شكراً لك يا سيدتى .. إن المغامرين الخمسة لا يتقاضون أية مبالغ مقابل الخدمات التى يقومون بها .. خاصة وأنت صديقة لوالدتى .. وأن أية كلمة منها هى بمثابة أمر يجب إطاعته ..

ولدهشة « تختخ » الشديدة .. وضعت السيدة « هدى » يدها فى حقيبتها ثم أخرجت مجموعة من الصور للكلب المفقود العزيز « مودى » ومدت يدها بها إليه ..

وأمسك « تختخ » مجموعة صور الكلب .. وأخذ يتأملها مبدياً اهتمامه .. وعرف على الفور أنه كلب من نوع « الطانين » وسألها « تختخ » عن لونه .. فقالت إنه أسود اللون وفى رقبته طوق به الرخصة ورقمها ( ٦١٣ ) ..

وحتى يبدى « تختخ » مزيداً من الاهتمام بالموضوع فقد

سألها عن ظروف اختفاء « مودى » ..

فقالت السيدة .. وهى تجفف دموعها : منذ ثلاثة أيام .. وحوالى الساعة السادسة مساء خرجت معه إلى كورنيش النيل حيث نقوم بنزهة يومياً معاً .. وبعد أن سرنا قليلاً على النيل .. جلست فى كازينو « الجود شوط » حوالى نصف ساعة .. ثم عدنا إلى البيت .. وفى طريق العودة تخلف « مودى » قليلاً .. ولم أهتم فهو يعرف المنزل جيداً .. وكثيراً ما كان يجرى هنا وهناك ثم يعود من تلقاء نفسه .. ولكن فى هذه

المرة ابتعد « مودى » عنى كثيراً دون أن أدرى . . ثم سمعت صوت كلاب تتشاجر فى مكان ما . . وخيل إلىّ أننى أسمع صوت « مودى » بينها . . وتنبهت فى هذه اللحظة ، وكنت أقترب من المنزل ، أن « مودى » قد تأخر أكثر من اللازم . . وقبل أن أتحرك فى اتجاه نباح الكلاب . . التقيت بإحدى صديقاتى . . واضطررت إلى أن أقف معها نتحدث قليلاً . . وعندما انتهيت من الحديث . . كان نباح الكلاب قد تلاشى . . ولكنى كنت أتذكر الاتجاه الذى جاء منه فأسرعت عائدة . . وأخذت أنظر هنا وهناك . .

وسكتت السيدة « هدى » لحظات وهى تلتقط أنفاسها ثم عادت تقول : وكان الظلام قد هبط فى هذه الأثناء وكما قلت لك إن « مودى » أسود اللون . . وهكذا أصبح من الصعب العثور عليه . . ولم يكن فى إمكانى بالطبع أن أرفع صوتى لأنادى عليه . . فلو كان قريباً منى لما احتاج للنداء . . وقلت فى نفسى ربما عاد إلى البيت قبلى . . وهكذا أسرعت إلى البيت . . ولكنى لم أجده فى الحديقة . . وفتحت الباب ودخلت وسألت الشغالة عنه فقالت لى إنها لم تره . . فخرجت مرة أخرى إلى الشارع أبحث عنه . . ولكن بلا
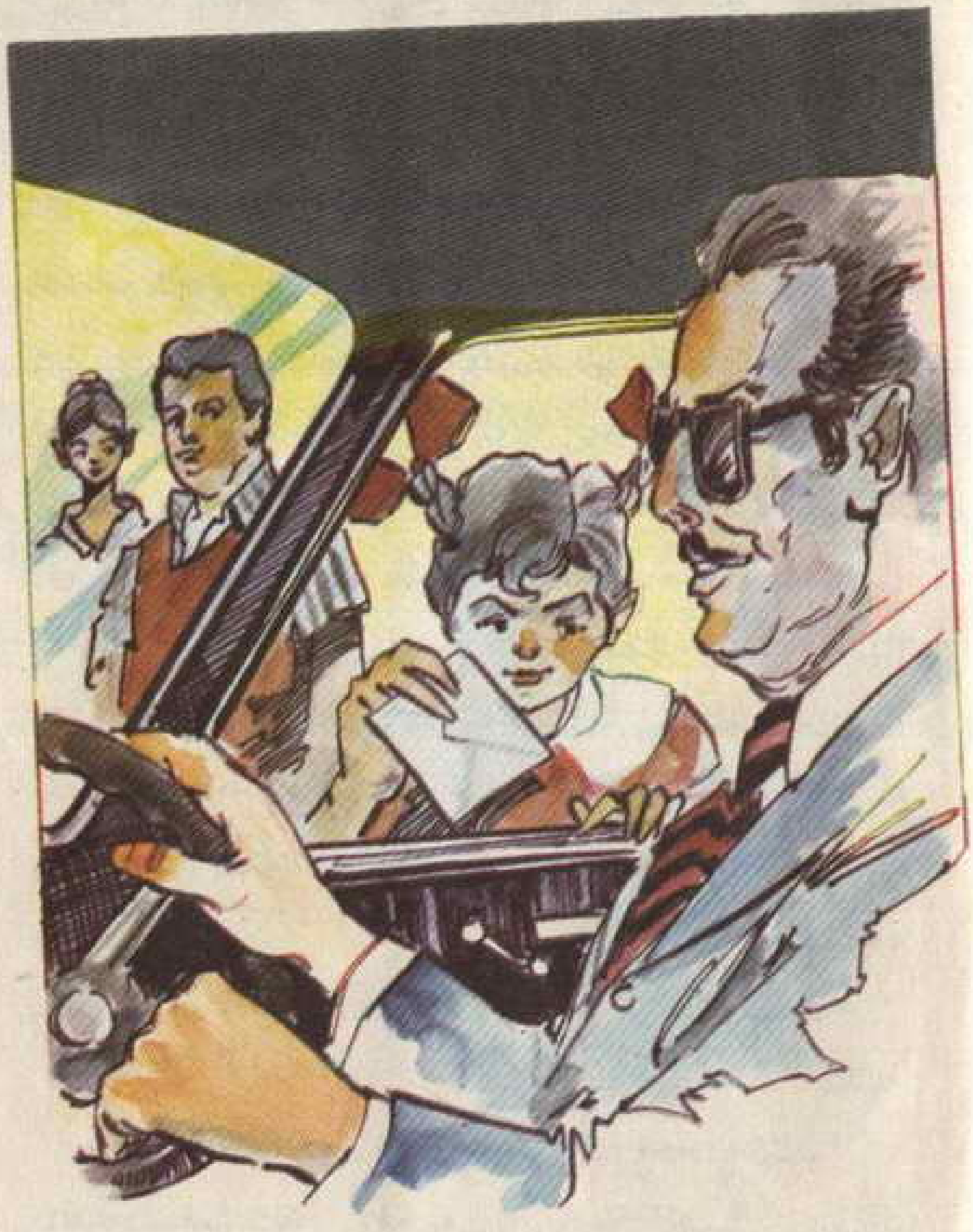
تحدثت « لوزة » إلى المفتش « سامى » حديثاً هاماً . . ثم وضعت مظروفاً فى يده

جدوى . . لقد اختفى « مودى » وحتى هذه اللحظة لم يعد . .

وأحس « **تختخ** » بشىء ما . . شىء ما فى قصة السيدة « هدى » يستحق الانتباه فقال لها : أين تسكنين ؟

ردت السيدة « **هدى** » : فى رقم ٣٦ بشارع ١٩ . .

وزاد اهتمام « تختخ » بعد هذه الجملة . . وأدرك بحاسته السادسة التى طالما نبهته إلى الأشياء الصغيرة والهامة أنه أمام شىء مثير فقال : نحن الآن يوم الثلاثاء فمتى حدث هذا كله . . وفى أية ساعة بالتحديد ؟

ردت السيدة « **هدى** » حدث يوم السبت الماضى بين الساعة السابعة والنصف والثامنة مساء . . ربما يجعلنى أتذكر الموعد بالضبط أننى قابلت أحد البوابين الذين يعملون فى أحد المنازل المجاورة وسألنى عن الساعة وكانت السابعة و٤٥ دقيقة . .

زاد انتباه « **تختخ** » وسألها : هل هو بواب المهندس « سامح صديق » ؟

فتحت السيدة « **هدى** » عينيها دهشة وقالت : كيف عرفت ؟

ابتسم « **تختخ** » فى تواضع وقال : هل كان هو ؟

ردت **السيدة** : نعم . . كان هو فعلاً . . إنك شخص مدهش

ثم نظرت إلى والدة « تختخ » التى هزت رأسها وسألت « تختخ » : ولكن كيف عرفت هذا البواب يا « توفيق » وهذه أول مرة تسمع فيها هذه القصة ؟

قال « **تختخ** » متظاهراً بالغموض : لن أقول لكما الآن .. فحل الألغاز يحتاج إلى قدر من الكتمان .. ولكنى أعدكما بحل لغز اختفاء « مودى » ..

قالت السيدة « **هدى** » : وإعادته ؟

هز « **تختخ** » رأسه قائلاً : ربما ..

بدا الحزن على وجه السيدة وقالت : لماذا ربما ؟

**تختخ** : لأننى لا أستطيع الجزم بشىء سيحدث فى المستقبل .. وسأطلب منك خدمة بسيطة ..

قالت **السيدة** : ما هى ؟ إننى على استعداد لمساعدتك ..

**تختخ** : باعتبارك جارة للمهندس « سامح صديق » هل تعرفين زوجته ؟

السيدة « **هدى** » : طبعاً .. إنها صديقة عزيزة لى .. ولكن ماذا تريد منها ؟

**تختخ** : أرجو أن تطلبى منها السماح لى بدخول حديقتهم ..



هزت السيدة « **هدى** » رأسها وقالت : ولكن لماذا ؟

**تختخ** : أرجو يا سيدتى أن تبقى أسئلتك لحين الانتهاء من حل اللغز ..

السيدة « **هدى** » : اللغز .. إنه لم يعد لغزاً .. إنه مجموعة ألغاز ..

ابتسم « **تختخ** » وهو يقول : معك حق .. إنه مجموعة ألغاز .. ولكن ليس بسبب الأسئلة التى لم أجب عنها .. بل لسبب آخر لا يخطر به بالك ..

هزت السيدة « **هدى** » رأسها وقالت : أمرى إلى الله .. متى تريد زيارة حديقة منزل المهندس « سامح » ؟

قال « **تختخ** » : هذا المساء ..

وقام واقفاً وهو يقول : وإذا سمحتى لى .. فسوف أحتفظ بصورة من صور العزيز « مودى » لأننى سأحتاج إليها فى التعرف عليه ..

السيدة « **هدى** » : بالطبع يمكنك أن تأخذها ..

ثم قامت ومدت يدها إلى « تختخ » قائلة : لقد سمعت الكثير عنك .. وأتمنى أن تحقق أملى فيك وتعيد إلى « مودى » ..

وترقرقت الدموع فى عينيها عندما تذكرت كلبها العزيز ..

وأحس «تختخ» أنها حزينة حقاً . . فقال لها وهو يشد على يدها : أرجو أن نكون عند حسن ظنك بنا . .

ومضت السيدتان إلى الباب الخارجى . . وأحس «تختخ» أنه فى حاجة إلى الانفراد بنفسه فقد كانت هناك مجموعة ضخمة من المعلومات تستحق التنسيق . . وقد قادت الصدفة الحسنة إليه هذه السيدة التى فقدت كلبها لتضيف إلى معلوماته بعض الرتوش عن سرقة مجوهرات المهندس «سامح صديق» لقد كانت أمامه الآن إضافة جديدة لمعلوماته أحس بها منذ قالت له السيدة «هدى» على تاريخ اختفاء كلبها العزيز «مودى» ورقم الشارع الذى تسكن فيه . . والساعة التى اختفى فيها الكلب . . إن سرقة المجوهرات واختفاء الكلب يشتركان فى الشارع والمنزل والساعة أى فى المكان والتوقيت . . فهل هناك علاقة بين الاثنين ؟

## الكابوس

لم يكن هناك اتفاق بين المغامرين للقاء فى المساء . . وهكذا قرر «تختخ» أن يذهب وحده للبحث عن «مودى» . . كانت حاسته كمغامر تؤكد له أنه سيعثر على شىء ما يربط بين اختفاء الكلب «الطانين» الأسود . . وبين اختفاء المجوهرات . . ولكن لم يكن قد وجد رابطة معينة . . إلا أن الحدثين وقعا فى وقت واحد . .

ذهب وحده ولم يأخذ «زنجر» معه . . فقد تذكر وجود الكلاب المتوحشة التى تحمى فيلا المهندس «سامح صديق» ولم يشأ أن يعرض «زنجر» لهجوم هذه الوحوش . .

وفى الخامسة أخذ طريقه إلى شارع ( ١٩ ) . . وعندما اقترب من الفيلا رقم ( ٣١ ) هالته مساحتها الكبيرة . . والجدار

الحجرى الفخم الذى يحيط بالحديقة الواسعة . .

وتوقف قليلاً يتأمل المكان ويفكر . . ثم تقدم حتى وصل إلى البواب . . ولم يكد يقترب من باب الحديقة الحديدى حتى اندفعت مجموعة من كلاب « الولف » الرمادية تنبح بشراسة من خلال القضبان الحديدية . . وأحس « تختخ » أنه من الصعب اقتحام هذا المكان دون رضا صاحبه . .

تقدم من البواب العجوز « حسنين » وتذكر أنه أحد المشتبه فيهم . . وتصور ماذا يمكن أن يفعل مثل هذا الرجل بمجموعة من المجوهرات الثمينة . . ولم يمض فى تأملاته كثيراً . . وقال له : السلام عليكم . .

رد الرجل السلام دون أن يسمع « تختخ » ما قاله لفرط ارتفاع نباح الكلاب . . وعاد « تختخ » يقول : عندى موعد لزيارة المنزل . .

قال « **البواب** » : الأستاذ « توفيق » خليل ؟

رد « **تختخ** » : نعم . .

قال « **حسنين** » : آسف . . إن المهندس وزوجته قد غادرا المنزل منذ قليل ومن الصعب السماح لك بزيارة المنزل اليوم . .

تقدم « تختخ » من البواب العجوز « حسنين » وقال له : عندى موعد لزيارة المنزل

**تختخ** : هل يمكن زيارة الحديقة فقط ؟

فكر « **حسنين** » قليلاً ثم قال : أعتقد أن هذا ممكن .. ولكن لحظة من فضلك حتى أعيد الكلاب إلى أماكنها ..

وقام البواب بفتح الباب الحديدى الضخم .. وأخذت الكلاب تتقافز وقد بدا عليها الهياج الشديد .. وأحس « تختخ » بالخوف .. فلو أفلتت الكلاب من الباب .. فمن المؤكد أنه سيتعرض لهجوم ساحق .. ولكن لحسن الحظ كانت كلمات البواب كافية لكى تتراجع الكلاب وأجسادها ترتجف من الغضب .. وبعد لحظات عاد « حسنين » وقاد « تختخ » إلى مدخل الحديقة قائلاً : تفضل .. وإن كنت متأكداً أنك لن تجد ما تبحث عنه .. فقد بحثت عن هذا الكلب الذى تتحدث عنه السيدة .. ولم أجد له أثراً ..

وقال « **تختخ** » فى نفسه : من المؤكد لو أن هذا الكلب الصغير دخل الحديقة . لمزقته هذه الوحوش فى ثوان قليلة .. ولكن لم يكن الكلب إلا ذريعة يدخل من أجلها هذا المكان على أمل أن يعثر على شىء ينير الطريق إلى كشف ما حدث منذ ثلاثة أيام وفشل رجال الشرطة فى كشف غوامضه .

وقف « تختخ » لحظات فى مدخل الحديقة . وقد بهره



ما رأى .. كانت أشبه بغابة أفريقية فقد التفت الأشجار والنباتات فى كثافة عجيبة .. وانتشرت الأزهار الملونة فى كل مكان .. وتدلت أغصان طويلة تشبه الجذوع .. وامتلأ الجو بزقزقة مئات العصافير .. بعضها كان فى أقفاص سلكية .. والبعض الآخر على أغصان الأشجار .. وبالإضافة إلى نباح الكلاب المتوحشة .. أحس « تختخ » أنه فعلاً ليس فى حديقة عادية .. بل هو فى غابة ..

كان مستغرقاً فى التفكير حتى إنه انزعج عندما سمع صوت البواب العجوز يقول له : تفضل يا أستاذ .. سوف أسير معك حتى لا تتوه ..

قال « **تختخ** » : من الذى يعتنى بكل هذه الحديقة ؟

رد **البواب** إنها حديقة قديمة .. بدأها السيد « صديق الأكبر » جد المهندس « سامح » وكل فرد من أسرة « صديق » أضاف إليها شيئاً واهتم بها حتى أصبحت بهذا الشكل ..

**تختخ** : ولكن من الذى يهتم بها الآن ؟

**البواب** : بالإضافة إلى المهندس نفسه .. هناك بستانى اسمه « **نسيم** » مقيم هنا منذ مدة طويلة لا يكاد يخرج من

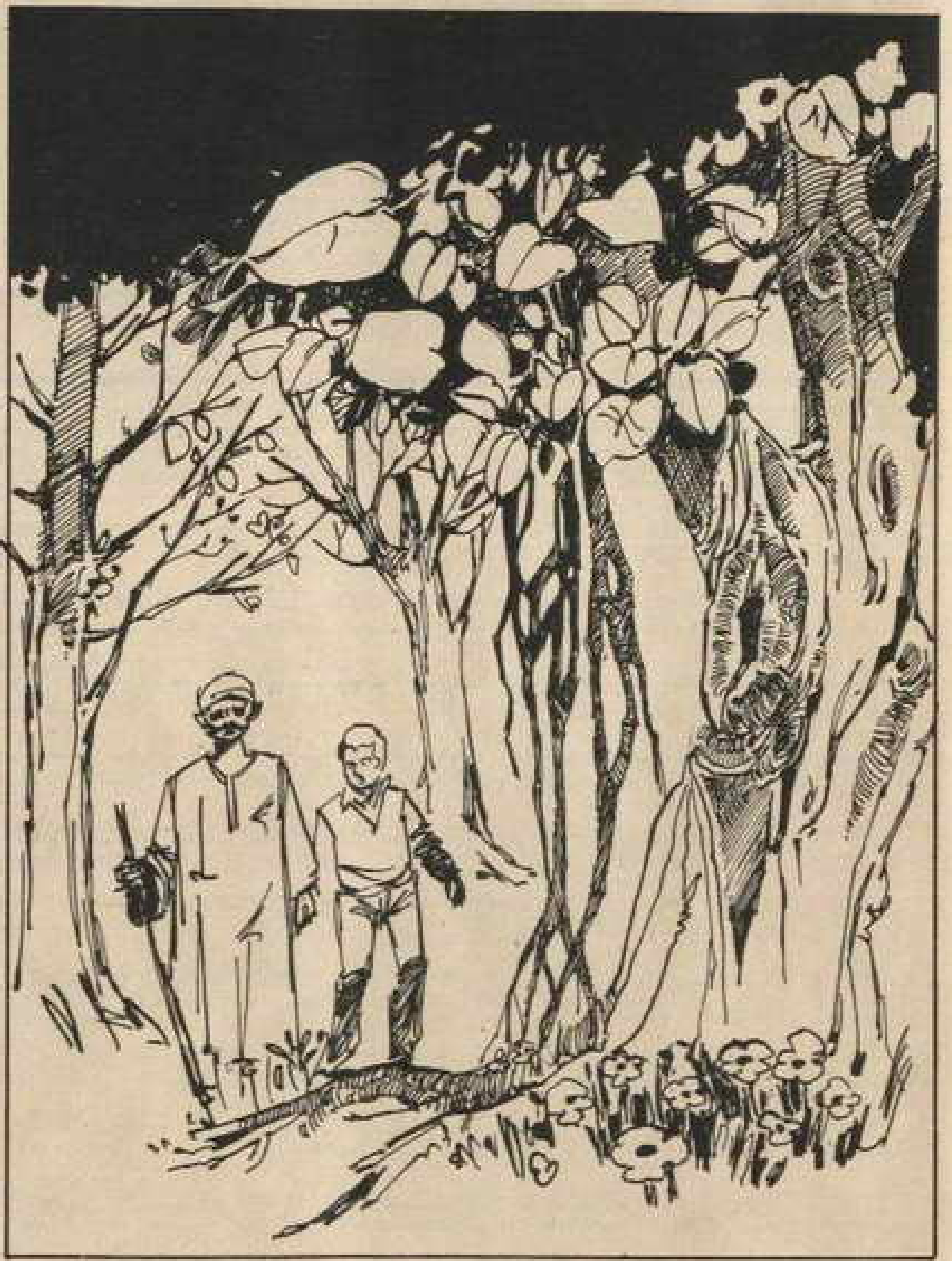

بهر « تختخ » بما رأى فقد كانت الحديقة أشبه بغابة أفريقية .

الحديقة مطلقاً .. يساعده بستانى آخر يأتى على فترات متقطعة كلما كان هناك عمل كثير فى الحديقة ..

**تختخ** : وأين يقيم البستانى الدائم ؟

**البواب** : فى كشك خشبى قديم تغطيه الزروع .. ولكنه عادة لا يوجد فيه فهو دائم التجول فى الحديقة ليل نهار ..

**تختخ** : أريد أن أقابله .. ؟

بدا نوع من الاضطراب على وجه البواب قائلاً : لا داعى لهذا .. إنه ..

**تختخ** : إنه ماذا ؟

**البواب** : لا أدرى إن كان يجب أن أقول لك أم لا .. ولكنه رجل مختل العقل إلى حد ما .. لهذا لا يسمح الأستاذ « صديق » لأحد بمقابلته ..

ساد الصمت بعد هذه الجملة .. ولم يبق إلا صوت العصافير ونباح الكلاب ..

وهبت ريح خفيفة حملت إلى أنف « تختخ » مزيجاً من رائحة الأزهار والورود والشجر والأرض المروية .. وأحس بأن سحراً ما يسيطر عليه .. سحر المغامرة والغموض والإثارة ..

قطع « **تختخ** » الصمت قائلاً : سأتجول وحدى فى الحديقة .

**البواب** : ولكن يا أستاذ . .

**تختخ** : لا تخش شيئاً . . سوف أعرف طريقى . .
وأحدد مكانى بواسطة الشمس ولا تقلق إذا لم أعد إليك . .
فسأكون قد خرجت بطريقة ما . .

سار « تختخ » فى الممر الذى أمامه . . وكان ممهداً بحبات الزلط الملون كما فى حديقة الحيوان . . وقد انتشرت مساقى المياه الرفيعة على الجانبين . . وبرغم أن الشمس كانت ما تزال قوية . . وبرغم أن هذه الحديقة فى المعادى . . وبرغم أن « تختخ » كان يسمع صوت أبواق السيارات من بعيد . . برغم كل هذا كان يشعر أنه دخل إحدى الغابات الإفريقية . . وأنه بعيد جداً عن العالم المتحضر وأخذ يتوقع بين لحظة وأخرى أن يقابل فيلاً أو أسداً . . أو يقفز على كتفيه قرد من القرود . .

سار ينظر حوله . لم يكن يدرى بالضبط ما يبحث عنه . . ولكن حاسته كانت تقول له إنه سيعثر على شىء ما . . رابطة ما بين اختفاء « مودى » وبين سرقة المجوهرات . . وفجأة خطر له خاطر . . ما هى حكاية البستانى الأبله فى هذه الحديقة . . ولماذا لم يرد اسمه فى التحقيقات الخاصة بسرقة المجوهرات . . هل أخفى الاسم عن عمد . . أو تم استبعاده لأسباب لا يعرفها ؟



أو لأنه أبله لا يفقه شيئاً ؟ . . كانت أسئلة هامة ولكنها بلا أجوبة . .

شيئاً فشيئاً أخذ ظل الأشجار يخفى الشمس . . ونسى « تختخ » نفسه وأخذ يسير ويسير . . يبحث بين الممرات عن أى أثر للكلب . . ولكن بلا جدوى . . لم يكن هناك أى شىء يمكن كشفه فى هذه الغابة المدهشة . . وفجأة أحس أن شيئاً يتحرك قريباً منه . . والتفت فجأة . . وخيل إليه أنه يرى شبحاً يختفى خلف الأشجار الكثيفة . . واستدار وعاد يبحث فى مكان الشبح . . ولكنه لم ير أحداً . . ولكن أنفه شم رائحة قوية . . رائحة سجائر أو تبغ ثقيل . . وأدرك أن شخصاً ما يتبعه . . وتنبهت حواسه . . ونظر فى ساعته . . كانت قد تجاوزت السابعة . . ومعنى هذا أنه أمضى ساعة تقريباً يسير دون أن يدرى . . وقرر أن يعود . . ولكنه لم يكد يستدير لاستئناف السير . . حتى سمع أزيزاً خفيفاً فوق رأسه . . فارتمى على جانب . . وفى نفس اللحظة هوت زهرية من الفخار الثقيل نزلت تماماً فى نفس المكان الذى كان يقف فيه منذ لحظات . . ولم يتردد « تختخ » واتجه سريعاً إلى جذع الشجرة التى سقطت من فوقها الزهرية . . وتسلق الجذع الذى كان

هوت زهرية من الفخار الثقيل نزلت تماماً فى نفس المكان الذى كان يقف فيه « تختخ » منذ لحظات .

ممتلئاً بالتواءات .. وصعد برغم سمنته إلى ارتفاع مترين .. ثم أخذ يحدق بين الأغصان .. كان يتمنى أن يرى الشخص الذى حاول قتله .. ولكن لم يكن هناك أثر لإنسان .. فهل كانت مصادفة ؟

جلس قليلاً على غصن سميك .. وأحس أن لغز اختفاء المجوهرات يخفى سرًّا كبيراً لا أحد يعرفه .. ومضت فترة من الوقت .. وقرر « تختخ » أن يعود .. فقد أخذ الظلام يهبط سريعاً على الحديقة الواسعة .. وإذا كانت الشمس التى يعتمد عليها فى تحديد خط سيره ستختفى بعد قليل فمن الأفضل أن يعود قبل أن يفقد طريقه نهائياً .. ولكن هذا القرار جاء متأخراً .. فعندما نزل من على الغصن إلى الأرض وبدأ السير أدرك أنه قد ضل طريقه فى الحديقة المترامية الأطراف .. وأحس بالارتباك فقد سمع نباح الكلاب ينطلق من أماكن متعددة فى الحديقة .. وتذكر أحجامها الكبيرة ونظراتها الشرسة .. وتأكد أنها إذا التقت به فستكون نهايته .. خاصة لن يتدخل أحد لينقذه منها ..

وسار محاولاً أن يتذكر الطريق الذى سار منه .. وأخذ يسير من ممر إلى ممر دون أن يجد علامة تدله .. ووجد نفسه قد

دخل فى ممرات غير ممهدة .. وبين فترة وأخرى كان يقع على الأرض .. وخيل إليه فى بعض الأحيان أنه يسمع ضحكة بعيدة تأتى من أماكن متعددة .. وساد الظلام والصمت .. وأخذ نباح الكلاب يقترب ..

بدأت أعصاب «تختخ» تتوتر تدريجيًا .. وأحس أنه فى حاجة لأن يصرخ بأعلى صوته على أحدٍ يأتى إليه .. ووجد نفسه دون أن يدرى يجرى ويجرى .. كان يصطدم بالفروع المتدلية .. ويرتطم بالأرض .. ولكنه مضى يجرى ونباح الكلاب يطارده ..

وأدرك أنها ستصل إليه عاجلاً .. وأنها ستمزقه .. كان الحل الوحيد أمامه أن يصعد إلى إحدى الأشجار العالية ويربض فوقها فإن الكلاب لا تتسلق الأشجار ..

وأسرع إلى أقرب شجرة إليه .. وفى هذه اللحظة ارتطم شيء قوى برأسه .. ودار حول نفسه دورة كاملة ثم سقط على الأرض .. ودارت الدنيا به ..

وسمع نباح الكلاب .. وفى نفس الوقت سمع الضحكة المجهولة التى كانت تتبعه .. وخيل إليه أنه يسمع صوت أقدام تقترب .. ثم تتوقف .. وسمع صوتاً ينهر الكلاب .. فاستجمع

قال «نسيم»: إن هذا العالم ملكى أنا .. ومن الخطأ أن تتحرك فيه دون أن تسألنى

كل قوته ووقف .. وحاول أن يسير مرة أخرى .. كان رأسه ثقيلاً كأنه امتلأ بالرصاص .. وساقاه ترتعدان بشدة كأنما تحولتا إلى خيوط .. وفجأة انثنت إحدى قدميه تحته .. ومال سريعاً وقد أحس أنها ستنكسر .. وارتمى على الأرض بشدة .. وارتطم رأسه بجزع شجرة .. وغام كل شيء أمام عينيه .. وسقط ستار كثيف من الظلام على رأسه .. وغاب عن وعيه ..

# أريد أن أراك

عندما فتح «تختخ» عينيه وجد نفسه ممدداً على ظهره .. ورأى سقفاً من الخشب قد علقت عليه أشياء غريبة .. رءوس حيوانات محنطة .. زجاجات فارغة .. قطع من الحبال والجنازير الحديدية .. وأدار رأسه .. وعرف على الفور أنه

نسيم

فى كوخ خشبي قديم وتذكر حديثه مع البواب «حسنين» لابد أنه الآن فى كوخ البستانى الأبله .. «نسيم» والتفت إلى الجانب الآخر من الكوخ .. وطالعه وجه عجيب .. واطئ الجبهة .. عريض الأنف .. ضيق العينين .. بارز الذقن .. والشىء الغريب أنه كان شديد الأناقة .. ولاحظ «تختخ» على الفور أنها أناقة أصيلة تنم عن ذوق رفيع ..

كان «نسيم» يجلس فى هدوء .. وبجانبه بوتاجاز صغير



مشتعل عليه إبريق الشاى .. وكانت عيناه مثبتة على «تختخ» فى نظرة شبه نائمة ولكنها حارة .. نظرة ثعبان .. وأحس «تختخ» بآلام فى رأسه وساقه .. وبشىء من القلق وهو يجلس مع هذا الأبله فى مكان واحد .. وتذكر شيئاً قرأه عن المجانين .. تعريف يقول : إن المجنون شخص لا يعرف ماذا سيفعل فى اللحظة التالية .. فمع الشخص العاقل تستطيع أن تتوقع بعض التصرفات أما مع العبيط والأبله والمجنون فلا تستطيع أن تعرف فى أى شىء يفكر .. وكيف سيتصرف .. والتقت عيناه فى نظرة خاطفة .. وفجأة قال «نسيم» : إنك لا تبحث عن الكلب .. إنك تبحث عن شىء آخر ..

كانت كلماته تندفع من بين شفتيه ناعمة هادئة .. ولكنها منذرة بالشر ..

ورد «**تختخ**» بهدوء : هل هناك شىء آخر ضائع ؟

قال «**نسيم**» : إن هذا العالم ملكى أنا .. ومن الخطأ أن تتحرك فيه دون أن تسألنى ..

**تختخ** : إننى لم أكن أعرف أنه ملكك ..

**نسيم** : سيقولون لك كلاماً كثيراً عنى .. يجب ألا تصدقه .. وفى نفس الوقت فأنا لن أدافع عن نفسى .

**تختخ** : ولماذا تدافع عن نفسك .. هل أنت متهم بشيء ؟

ضحك « نسيم » فجأة ضحكة مدوية .. ثم لاذ بالصمت .. وانصرف إلى إعداد الشاى .. ومرة أخرى أدهش « تختخ » أنه قام إلى دولاب فى الحائط .. وأحضر طقماً من الصينى الفاخر .. وأعد الشاى بطريقة بارعة .. ثم حمل الصينية ودفعها على مائدة صغيرة بجانب الفراش .. ونظر « تختخ » إلى الصينية .. ولاحظ كم هى نظيفة ولامعة .. وبجوار الفناجين الأنيقة كانت هناك علب من البسكويت ماركة « ماكنشون » الشهيرة وكان هذا شيئاً مدهشاً بالنسبة لبستانى ..

قال « **تختخ** » : أشكرك كثيراً ..

وظل « نسيم » صامتاً .. واقترب بكرسيه من الفراش .. وأخذ يصب الشاى بيد مدربة .. ثم مد يده بالفنجان إلى « تختخ » فتناوله .. ورشف منه رشفة .. وأحس بالراحة .. فقد كان نوعاً فاخراً من الشاى لذيذ الطعم .

مرة أخرى جاءت المفاجأة ..

قال « **نسيم** » : العقد الأحمر ..



وانتظر « تختخ » لاهث الأنفاس ما سيقوله « نسيم » بعد هذا .. ولكن « نسيم » لاذ بالصمت .. وأخذ يرشف الشاى فى هدوء وكأنه لم يقل شيئاً .. وتصور « تختخ » فجأة من يمكن أن يكون الزائر الغامض .. ولكن « نسيم » عاد يقطع حبل تفكيره وبددت الصمت قائلا : ليس مهماً ما يقوله الناس .. وسكت لحظات ثم عاد يقول .. كان أبى يردد هذه الجملة كثيراً .. لا يهم ما يقوله الناس .. المهم أن تكون مرتاح الضمير ..

انتهز « **تختخ** » الفرصة وقال : ماذا عن العقد الأحمر .. ؟

حول « نسيم » عينيه إلى « تختخ » وثبتهما عليه طويلا دون أن يرد .. وأدرك « تختخ » أن « نسيم » يعرف الكثير .. وتمنى أن يحصل منه على أية معلومات ولكن فى هذه اللحظة سمعا صوت أقدام تقترب .. ثم فتح الباب فجأة وظهر رجل طويل القامة شديد الأناقة .. أدار بصره فى الكوخ سريعاً حتى استقر على « تختخ » فقال على الفور : ما الذى جاء بك إلى هنا ؟

وجد « تختخ » نفسه دون أن يدرى يغادر الفراش .. وأحس بدوار خفيف .. ولكنه استطاع أن يقف ثابتاً ثم

قال : أرجو أن أعرف من أنت يا سيدى ؟

رد **الرجل** فى ضيق : أنا الذى أسأل فى هذا المكان .. من أنت ؟ وكيف دخلت هذا الكوخ ؟

رد « **تختخ** » على الفور : أما من أنا .. فاسمى « توفيق » وأما كيف دخلت هذا الكوخ فهذا مالا أعرفه ..

قال الرجل وهو يستدير خارجاً : إذن اتبعنى من فضلك ..

ووضع « تختخ » فنجان الشاى الذى كان ما زال يمسكه فى يده .. ثم تبعه على الفور ..



وعندما أوشك أن يغادر الكوخ نظر إلى « نسيم » وتبادلا نظرة خيل « لتختخ » أنها تعنى أشياء كثيرة .. فقال : أشكرك كثيراً على ضيافتك الكريمة .. وأرجو أن نلتقى سريعاً ..

ولم يرد « نسيم » وعندما أوشك « تختخ » أن يغادر الكوخ .. وقعت عيناه فجأة على شىء ملقى بجوار أحد جذوع الأشجار التى يقوم عليها الكوخ .. كان سلسلة من سلاسل الكلاب .. وفى الطوق علقت قطعة معدنية .. عرف على الفور أنها الرخصة التى تعلق فى رقبة الكلاب .. ولكنه لم يستطع أن يتبين الرقم ..

خرج إلى الهواء الطلق .. كان الظلام حالكاً .. ولكن بعض الأضواء البعيدة كانت تنير الطريق .. وسار خلف الرجل .. وعندما ابتعدا عن الكوخ بمسافة .. التفت إليه الرجل وقال له : إنك لم تتعرف علىَّ .. أنا المهندس « سامح صديق » ..

قال « **تختخ** » : لقد توقعت ذلك يا سيدى ..

عاد **الرجل** يقول : أرجو أن تغفر لى خشونتى معك .. ولكنى فوجئت بوجودك مع « نسيم » وهو أبله .. وقد خشيت

أن يصيبك بضرر . .

**تختخ** : لقد كان رقيقاً معى . .

**سامح** : هكذا هو أحياناً . . وفجأة يثور ويحطم ما حوله . . ويؤذى من هو قريب منه . .

وانحرف المهندس « سامح » فى طريق ضيق . . وفوجئ « تختخ » أنه أصبح أمام الفيلا . . ونظر إلى ساعته . . كانت التاسعة . .

فتح المهندس « سامح » باباً . . وأشار « لتختخ » فدخل . . وعرف « تختخ » على الفور أنه فى المكتبة التى وقعت بها السرقة . . كانت غرفة جميلة لم ير مثلها فى حياته كانت صفوف الكتب الأنيقة تمتد فى صفوف منتظمة على الأرفف الخشبية اللامعة خلف الزجاج وقد وضعت فى أركان الغرفة مجموعة من الزهريات الكريستال الفخمة . . تمتد منها سيقان من الأزهار النادرة . . وفى طرف الغرفة وضع مكتب ضخم . . وبجواره مكتب آخر مما يستخدم فى الرسومات الهندسية . . وأشار المهندس « سامح » إلى « تختخ » ليجلس قائلاً تفضل : بالجلوس . . وسأعود إليك بعد لحظات . .

وخرج المهندس « سامح » من باب جانبى . . ووقعت



عينا « تختخ » على الخزانة . . وقفز فى خطوات خفيفة واقترب منها وأخذ يتأملها . . كانت تحفة فى الدقة والمتانة . . وأدرك « تختخ » أنه لا يمكن للص مهما كان أن يفتح هذه الخزانة المصفحة بغير مفاتيحها الأصلية . . ثم ألقى نظرة على ما حوله . . وتذكر الوقائع التى ذكرها المفتش عن سرقة المجوهرات . . ثم عاد « تختخ » إلى مكانه . . وجلس هادئاً وقد أحس برأسه يدور لفرط ما رأى وسمع . . . كانت هناك حكاية « نسيم » الأبله . . والكوخ الأنيق العجيب من الداخل . . وسلسلة الكلب التى يعتقد أنها سلسلة « مودى » وحكاية المهندس « سامح » عن « نسيم » . . وقبل أن يسترسل فى أفكاره . . دخل المهندس « سامح » مبتسماً وقال : آسف لأننى عطلتك . . لقد عرفت الآن من زوجتى أنك حضرت للبحث عن كلب أسود من نوع « الطانين » فقدته صاحبته أمام الفيلا . . هل هذه المعلومات صحيحة ؟

**تختخ** : إنها صحيحة . .

**سامح** : أؤكد لك أنه لم يدخل حديقة الفيلا — على حد علمى — أى كلب . . فكلاب الحراسة التى فى الحديقة تمنع كائناً من كان أو ما كان من دخول الحديقة دون إذنى . .

أو إذن « حسنين » البواب .. وهو لم يخبرنى بهذا الكلب ..

**تختخ** : فى هذه الحالة تنتهى مهمتى يا سيدى ..

**سامح** : على كل حال إننى سعيد بأن أراك .. فقد سمعت أنك مغامر جرىء .. ومن هواة حل الألغاز البوليسية .. ونحن نشترك معاً فى هذه الهواية ..

**تختخ** : لقد لاحظت وجود مجموعة كبيرة من الروايات البوليسية بين كتب المكتبة ..

**سامح** : نعم .. وكلما سافرت أحضرت أحدث ما صدر منها فى العالم ..

وقف « تختخ » مبدياً رغبته فى الانصراف فقال المهندس : ابق للعشاء ؟

**تختخ** : شكراً لك يا سيدى .. ولكنى تأخرت عن العودة إلى منزلى .. فلم أكن أتوقع أن أتغيب كل هذه المدة ..

وقف المهندس « سامح » وقال : سآتى معك .. فالكلاب طليقة الآن .. ولا أظنك على استعداد لملاقاتها .. إنها شديدة التوحش ..

أحس « تختخ » أن ثمة إنذاراً يوجه إليه فقال : بالطبع



فى هذه الظروف لا أظن أننى أرحب بمقابلتها ..

وتحرك « تختخ » خارجاً .. وتبعه المهندس « سامح » وسارا معاً فى ظلام الحديقة .. على الأضواء البعيدة .. وكانت الكلاب تتبعهما مزمجرة .. والمهندس ينهرها بشدة حتى لا تقترب من « تختخ » ومشياً طويلا .. ودهش « تختخ » لمساحة الحديقة .. وللمسافة البعيدة بين الفيلا والمدخل ..

ووصلا إلى الباب الحديدى .. وقال المهندس وهو يصافح « تختخ » مودعاً : أرجو أن تجد الكلب الذى تبحث عنه .. وأؤكد لك أنه ليس فى هذه الحديقة .. فليس لنا أية مصلحة فى إخفائه ..

وخرج « تختخ » وأغلق البواب الباب الحديدى الضخم .. ولا يدرى « تختخ » لماذا توقف بعد لحظات وعاد متلصصاً بجوار السور .. ولكنه سمع صوت المهندس « سامح » الغاضب وهو يؤنب « حسنين » البواب .. كان يصيح به : لقد قلت لك ألف مرة ألا يدخل أحد الحديقة دون إذن منى ..

**حسنين** : ولكن يا سيدى .. لقد أمرت السيدة « عواطف » بذلك ..

**سامح** : قلت لك لابد من إذن منى .. أنت تعرف

« نسيم » .. إنه مجنون .. وكان من الممكن جداً أن يقتل هذا الولد ونقع فى مشكلة ..

**حسنين** : آسف يا سيدى .. لن يتكرر هذا مستقبلا ..

وسمع « تختخ » صوت أقدام « سامح » وهو يتحرك مبتعداً .. فسار مسرعاً فى طريقه إلى منزله .. كان يسير بجوار السور .. وأحس أن ثمة شخص يتبعه .. وتوقف ونظر حوله .. لم يكن هناك أحد على الإطلاق .. ولكنه سمع صوتاً يأتى من خلف السور .. صوت « نسيم » يقول له : عد مرة أخرى ، وعندما تتمكن من ذلك .. إننى أريد أن أتحدث إليك ..

وسرت رعدة فى بدن « تختخ » وهو يسمع هذا الكلام .. أيعود للحديث مع الأبله المجنون ..

• • •

## .. وظهر الشاويش

الشاويش على

تسلل « تختخ » إلى غرفته .. كان فى أشد الحاجة لأن يخلو إلى نفسه ويفكر فى كل ما حدث ..

كان يشعر أنه عاد من رحلة بعيدة فى قلب الأدغال .. وليس من منزل فى المعادى لا يبعد سوى بضعة شوارع من منزله .. وكان فى رأسه طنين يدوى كالنحل من كثرة ما رأى وسمع .. وعليه أن يرتب هذه المعلومات والمشاهدات كلها حتى يمكن أن يخرج منها باستنتاجات محددة .. واغتسل وتمدد فى فراشه يفكر .. ولكنه لم يكفر طويلا فقد استولى عليه النوم .. ولم يستيقظ إلا فى السابعة من صباح اليوم التالى .. وعندما جلس على طرف الفراش أخذ يتذكر كل ما حدث بالأمس كأنه حلم من الأحلام .. وأيقظته من هذه الأحلام معدته .. فقد

أحس بآلام الجوع تقرصه .. وتذكر أنه لم يتعش أمس .. فقفز سريعاً ..

وبعد أن اغتسل وغير ثيابه نزل سريعاً إلى المطبخ حيث تناول إفطاره وحيدًا ثم أسرع إلى التليفون ، واتصل ببقية المغامرين .. وطلب منهم اللقاء فوراً فى حديقة منزل « عاطف » كالمعتاد ..

اكتمل عدد المغامرين الخمسة فى التاسعة إلا ربعاً بالضبط .. ولم يكن أى أحد منهم يتصور ما حدث



« لتختخ » أمس .. لهذا قال « تختخ » متسائلا : هل من معلومات جديدة حول سرقة عقد اللؤلؤ الأحمر ؟

هز المغامرون رأسهم نفياً فقال « تختخ » : بين الساعة السادسة مساء حتى التاسعة والنصف تقريباً .. وقعت مجموعة من الأحداث الغريبة لى .. يهمنى جداً أن تلتفتوا إليها .. لعلنا نعثر بين ما سمعنا من المفتش .. وبين ما سمعته ورأيته أمس على مفاتيح هذا اللغز ..

وبدا الاهتمام على وجوه المغامرين الأربعة .. حتى « زنجر » الذى صحب « تختخ » فى حضوره هز ذيله .. ثم اعتمد على ساقيه الأماميتين .. ورفع أذنيه يستمع قال « تختخ » : تركتكم أمس عندما استدعتنى والدتى .. وعندما وصلت إلى المنزل .. وجدت إحدى صديقاتها معها .. ولهذه الصديقة كلب من نوع « الطانين » يدعى « مودى » .. وقد اختفى « مودى » فى نفس موعد ومكان حادث سرقة اللآلئ ..

قالت « **لوزة** » متسرعة : وهل هناك رابطة بين اختفاء « مودى » والسرقة .. ؟

**تختخ** : هذا مالا أستطيع أن أؤكده أو أنفيه ..

ولكن سأروى لكم كل ما حدث أمس .. وعلينا جميعاً محاولة الربط بين الحادثين ..

وتنهد « تختخ » ثم مضى يروى للمغامرين ما حدث له منذ وصوله إلى فيلا المهندس « سامح صديق » حتى عودته إلى منزله .. وقد كانت المغامرة مشوقة حتى إن المغامرين الأربعة لم يقاطعوه بسؤال واحد حتى انتهى من قصته كلها .. ثم أخذ نفساً عميقاً واستلقى فى كرسيه إلى الخلف .. كأنما كان يجرى فى سباق ..

وساد الصمت فترة طويلة بعد أن انتهى « تختخ » من روايته وأخذ كل واحد من المغامرين يدير المعلومات فى رأسه .. محاولة لاستخلاص النتائج .. وقطع حبل الصمت « محب » سائلا : هل وصلت أنت يا « تختخ » إلى نتائج محددة فيما حدث أمس ؟ ..

**تختخ** : لا أستطيع أن أقول إننى وصلت إلى نتائج محددة .. ولكنى أعتقد أن « نسيم » الأبله له دور هام فى هذه الأحداث كلها .. ومن المدهش أن المفتش « سامى » لم يذكر اسمه فى موضوع السرقة ..

**نوسة** : من الواضح أنهم أخفوا اسمه تماماً عن المفتش ..



**عاطف** : بالطبع لأنه أبله .. فما هو الدور الذى يقوم به رجل عبيط فى هذه القصة كلها ؟

**لوزة** : لا تنس يا « عاطف » أن الأبله « شعبان » هو الذى حل لغز « عبيط القرية » الذى قمنا به فى قرية « برج البرلس » .. فعادة يحصل الأبله على معلومات كثيرة لأن الناس تطمئن إليه .. وتعتقد أنه ليس خطراً على ما يفعلون لأن أحداً لن يصدقه ..

**محب** : هذا معقول جداً .. ولكن ما هو الدور الذى قام به « نسيم » ؟

سارعت « **نوسة** » تقول : هل يكون هو الزائر الغامض .. ؟

كان سؤالها أشبه بقنبلة انفجرت فى وسط المغامرين .. فقد نظروا إليها جميعاً مدهوشين عدا « تختخ » الذى هز رأسه فى بساطة قائلا : ليس هذا بمستبعد لسبب بسيط .. أن ملابس « نسيم » وأسلوب حياته .. والطريقة التى قدم بها الشاى تؤكد أنه ليس بستانياً عادياً .. إنه رجل مثقف إلى حد بعيد .. وصحيح أنه يتحدث أحياناً حديثاً غير معقول .. أو لا رابط بينه .. ولكن من المؤكد أنه يفهم كثيراً ..

ويعرف كثيراً . .

**عاطف** : فى هذه الحالة . . هل من الممكن أن يتنكر فى ملابس الزائر « روجر كولى » ويسرق المجوهرات بما فيها عقد اللؤلؤ الأحمر ؟

**تختخ** : إننى لم أر « روجر كولى » حتى أحكم . . ولكن من الأوصاف التى أعطاها لنا المفتش استبعد ذلك . . « روجر » أشقر وأزرق العينين . . « ونسيم » أسمر . . وأسود العينين . .

**محب** : ليست مشكلة يا « تختخ » . . فأنت تتنكر فى أشكال مختلفة . . وتضع باروكة شقـراء ولا أحد يعرفك . .

**عاطف** : ولون العينين ؟

**محب** : من المعروف أن هناك عدسات تلتصق بالعيون . . يمكن أن تغير لون العينين تماماً مثلما تلبس نظارة زرقاء أو صفراء . . وعدد كبير من الناس يضع هذه العدسات التى تلصق على حدقة العين وتحل محل النظارات . .

**نوسة** : فى هذه الحالة ليس من المستبعد أبداً أن يكون « نسيم » قد عرف بزيارة « روجر كولى » وقام بعملية تنكر . .



ودخل المنزل على أنه « روجر » وقام بالسرقة . .

ساد الصمت بعد هذه الاستنتاجات المفاجئة التى كشفت عن شخصية الزائر الغامض ولكن « لوزة » قطعت حبل الصمت قائلة فى صوت غاضب : إن استنتاجاتكم بعيدة جداً عن الحقيقة . .

التفت إليها « عاطف » قائلاً : ولماذا أنت غاضبة . هل يهمك « نسيم » إلى هذا الحد ؟

**لوزة** : ليس « نسيم » من يهمنى . . ولكن الحقيقة هى التى تهمنى . . إن « نسيم » لم ير « روجر كولى » مطلقاً . . فكيف يتنكر فى ثيابه وشكله ؟

ابتسم « تختخ » قائلا : معك كل الحق . . ولكن هناك نقطة هامة . . إن « فتحى » السفرجى . . هو الوحيد الذى قابل الزائر الغامض . . وبما أنه لم ير « روجر » من قبل . . فمن الممكن أن يتصور أن أى شخص أشقر أزرق العينين هو « روجر كولى » . .

**نوسة** : فى هــذه الحالة لابد أن تتم مـواجهة بين « روجر كولى » وبين السفرجى « فتحى » حتى يتم التأكد من شخصيته . .

**تختخ** : فى هذه الحالة علينا أن نتصل بالمفتش « سامى » ونطلب منه هذه المواجهة ..

وأسرعت « لوزة » تحضر التليفون .. ولكن المفتش « سامى » لم يكن موجوداً فى منزله أو مكتبه .. وعاد المغامرون يتناقشون من جديد وقالت « نوسة » : إننا نسينا أهم عنصر فى هذا الموضوع كله .. هو أن « نسيم » قد دعا « تختخ » لمقابلته وإننى أعتقد أن هذه المقابلة ستكشف كل شىء عن هذا اللغز ..

**تختخ** : لقد نسيت شيئاً هاماً يا « نوسة » .. إننى عثرت على سلسلة الكلب فى كوخ « نسيم » ومع ذلك لم يشر بشىء إلى « مودى » وهذا يعنى أنه يستطيع أيضاً إخفاء المعلومات ومن يستطيع إخفاء المعلومات يستطيع أن يضللنا ..

**محب** : من الواضح أننا ندور فى حلقة مفرغة .. وفى كل لحظة يضاف متهم جديد إلى قائمة المتهمين .. فبالإضافة إلى المتهمين الذين ذكرهم المفتش « سامى » أضيف متهم جديد هو « نسيم » وليس عندنا أدلة كافية الإدانة أى واحد منهم ..

وسكت الجميع بعد هذه الملاحظة .. ولكن سكوتهم



لم يستمر طويلا .. فقد ظهر فى هذه اللحظة شخص نسوه تماماً فى غمرة الأحداث التى مروا بها .. وعندما رأوه تحرك « زنجر » فى مكانه .. فقال القادم الذى لم يكن سوى الشاويش « على » : إذا لم توقفوا هذا الكلب عند حده فسوف أتخذ الإجراءات القانونية ضدكم ..

أشار « تختخ » « لزنجر » قائلا : اجلس هادئاً يا « زنجر » ..

وتثاءب الكلب متضايقاً .. فقد كان يحب أن يمارس هوايته فى العبث بساق الشاويش الذى أسرع بالجلوس فى أقرب مقعد ثم قال : طبعاً يدهشكم أن أظهر فى هذا الوقت وأنتم مشغولون بالمناقشة فى حل لغز اللآلئ المسروقة . لقد قال لى المفتش « سامى » إنكم تعرفون .

قال « **عاطف** » : لقد عثرنا على اللآلئ ياشاويش .. واكتشفنا للأسف الشديد أنها مزيفة .. ولا تساوى إلا بضعة قروش ..

احمر وجه الشاويش وتحرك شاربه حركة غير إرادية وقال بغضب : إننى لم أحضر من أجل هذه اللآلئ اللعينة .. ولا لسماع تعليقاتك الساخرة . لقد جئت أبحث عن كلب ..

**تختخ** : هل تقصد الكلب « مودى » ؟ . .

زاد احمرار وجه الشاويش وقال غاضباً : أليس هناك شيء يحدث فى هذا العالم لا تعرفونه ؟

إننى فى النهاية سوف أترك لكم المعادى كلها . .

**عاطف** : إن المعادى بدونك لا تساوى شيئاً يا شاويش « على » . .

**الشاويش** : إننى لن أرد عليك . . المهم الآن أننى أريد أن أسألكم عن الكلب « مودى » ألم يره أحد منكم ؟ . .

قال « **تختخ** » : لقد رأيته يا شاويش . .

صرخ **الشاويش** منفعلا : أين ؟ هل عثرت عليه ؟

**تختخ** : لا ياشاويش . . لقد رأيته فى صورة . .

وأخرج « تختخ » من جيبه صورة « مودى » التى أخذها من صاحبته وقال : أليس هذا هو الكلب الذى تبحث عنه ؟

قال **الشاويش** : نعم . . إنه هو . . هل عثرت عليه ؟

**تختخ** : قلت لك إننى لم أعثر عليه . . ولكنى أنصح أن تبحث عنه فى حديقة منزل المهندس « سامح صديق » فى شارع ١٩ . .

**الشاويش** : هل عرفت أنه اختفى هناك ؟



**تختخ** : نعم . . ولو بذلت بعض الجهد لعثرت عليه . .

قام الشاويش واقفاً . . وانطلق خارجاً من حديقة منزل « عاطف » و « لوزة » تصيح به : إنك لم تشرب شيئاً يا شاويش « على » وليس هذا من عادتك . . ولا عادتنا . .

ولكن الشاويش لم يتوقف . . ولم يلتفت حتى قفز إلى دراجته واختفى . .

قال « **محب** » موجهاً حديثه إلى « تختخ » : لماذا قلت له ؟

**تختخ** : وهل نخفى معلوماتنا عن ممثلى القانون . . إن الشاويش « على » له سلطات ليست لنا . . ولعله لو عثر على الكلب لكشف لنا بعضاً من غموض الأحداث التى تمر بنا . .

**محب** : وما هى خطتنا القادمة ؟

**تختخ** : لقد قررت أن أزور « نسيم » فى الحديقة . . والمشكلة التى تواجهنى . . كيف أصل إليه . . وقد سمعت المهندس « سامح » يأمر البواب بعدم إدخال مخلوق إلى الحديقة إلا بإذنه . . وفى نفس الوقت هناك هذه الكلاب الشرسة . .

**نوسة** : نستطيع أن نضع خطة بسيطة .. فبعد أن يهبط الظلام سنذهب جميعاً إلى الحديقة وندور حولها .. وننادى على « نسيم » فإذا رد .. طلبنا منه أن يسهل لك مهمة الدخول إليه والحديث معه ..

**تختخ** : إنها خطة معقولة جداً .. المهم أن يكون « نسيم » جاداً فيما قال .. إنه كما يقولون أبله .. وقد ينسى كل ما حدث ويرفض مقابلتى ..

**نوسة** : إن علينا أن نحاول .. خاصة أنك قد رأيت سلسلة الكلب « مودى » فى كوخه .. ومعنى هذا أنه مشترك فى الأحداث الأخيرة بشكل ما ..

**تختخ** : موافق .. ولنلتق فى المساء هنا ..

وفى المساء .. اجتمع المغامرون الخمسة مرة أخرى .. وجلسوا يتحدثون فترة من الوقت حتى مالت الشمس للمغيب .. ثم انطلقوا واحداً وراء الآخر حتى وصلوا إلى شارع (١٩) ووزعوا أنفسهم حول سور الحديقة .. وقد اختار كل منهم شجرة يختفى خلفها عن العيون .. وعندما هبط ستار الظلام .. بدأ الخمسة ينادون من خلال السور الحديدى الضخم .. « نسيم .. نسيم ..



نسيم .. نسيم » ..

وفجأة رد « نسيم » بصوت هامس : من هناك ؟

وكان على « لوزة » أن ترد فقد كانت أقرب الجميع إليه ..

* * *

## السر. الخفى ! !

ردت « لوزة » بصوت مرتجف : أنا « لوزة » .. صديقة « توفيق » الذى كان عندك أمس ..

كان « نسيم » يتحدث من مكان خفى لا أحد يراه .. فقال : إننى لا أعرف أحداً بهذا الاسم ..

وتذكرت « لوزة » أنه أبله وكما قال « تختخ » .. إنه قد ينسى كل ما حدث .. فعادت تقول : إنه الولد الذى تحدثت معه عن العقد الأحمر ..

**نسيم** : لا أعرف شيئاً اسمه العقد الأحمر .. اذهبى بعيداً من هنا وإلا أطلقت عليك الرصاص ..

كان « محب » قريباً من « لوزة » وسمع الحوار فأسرع إلى « تختخ » قائلا : إن « لوزة » تتحدث إلى « نسيم »



ولكنه ينكر أنه يعرفك ..

أسرع « تختخ » إلى حيث كانت تقف « لوزة » فى مكان مهجور من السور .. وسمع « لوزة » وهى تحدث « نسيم » محاولة كسب الوقت قائلة : إننا نريد أن نساعدك .. نحن نعرف أنك مظلوم ..

كانت هذه الجملة رمية أصابت الهدف .. فقد صاح « نسيم » بصوت جريح : إننى مظلوم .. مظلوم .. إننى تعس ..

**لوزة** : لهذا نريد أن نساعدك .. تذكر الولد الذى كان عندك أمس ..

وأضاف « تختخ » على الفور : إننى صديقك يا « نسيم » تذكر الحديث الذى دار بيننا .. لقد كان والدك يقول : « ليس مهماً ما يقوله الناس .. المهم أن يكون ضميرك مرتاحاً .. وأنا أظن أن ضميرك يعذبك ..

**نسيم** : ولكن .. ولكن ..

**تختخ** : لا تخش شيئاً .. إننا جميعاً أصدقاؤك ..

**نسيم** : إن « سامح » سيعاقبنى .. إنه لا يريد أن يدخل أحد إلى الحديقة .. ولكن .. الحديقة .. الحديقة ..

**تختخ** : ماذا بشأن الحديقة ؟

**نسيم** : لا أستطيع .. اذهبوا بعيداً وانسوا كل شيء ..

**تختخ** : والكلب الأسود الصغير .. لقد دخل عندكم .. والشرطة تبحث عنه .. وقد يقبضون عليك ..

صاح « نسيم » بجنون : الكلاب هى التى فتكت به .. ولكنى أحاول إنقاذه ..

**تختخ** : إذن دعنى أدخل وأراه .. لا تخش شيئاً ..

ساد الصمت لحظات ثم قال « نسيم » : امش بجوار السور حتى الجانب المهجور فى الشارع الخلفى .. وهناك باب سرى لا يعرفه أحد .. وسأذهب لإحضار المفتاح ..

وسار « تختخ » سريعاً ومعه « محب » وقالت « نوسة » : هل ننتظر فى الخارج ؟

**تختخ** : سأدخل أنا و « محب » وعودوا أنتم إلى منازلكم .. فإذا لم نعد بعد ساعتين فاتصلوا بالمفتش « سامى » وأخطروه بكل ما حدث ..

**نوسة** : ولماذا لا نتصل به الآن ؟

**تختخ** : من المؤكد أن أى تدخل من جانب الشرطة سوف يفسد الأمور .. ولن يتحدث « نسيم » بكلمة



واحـــدة ..

ولم يكد « تختخ » ينتهى من جملته حتى شاهدوا الشاويش « على » يقترب من السور وهو يسير بخطوات سريعة .. فقال « تختخ » : « عاطف » .. عليك بإبعاده فوراً وإلا أفسد كل شيء ..

وأسرع « عاطف » ناحية الشاويش .. فى حين استمر « تختخ » و « محب » فى سيرهما .. ووقفت « نوسة » و « لوزة » تحت شجرة حتى لا يراهما الشاويش .. أسرع « عاطف » لأداء مهمته وهو يفكر فيما سيقوله للشاويش .. وخطرت له فكرة .. اعترض طريق الشاويش الذى صاح : ماذا تفعل هنا فى هذه الساعة ..

تظاهر « عاطف » بالإسراع فى مشيته وهو يقول : لا تعطلنى يا شاويش عن أداء مهمتى لقد شاهدت الكلب الآن ..

**الشاويش** : الكلب الأسود ؟

**عاطف** : نعم .. وإن كنت لست متأكداً .. لقد شاهدت شخصاً يحمله بين يديه ويسرع به هـــذه الناحية ..

وأسرع « عاطف » يجرى .. ودون تردد أسرع الشاويش خلفه وهو يصيح .. : انتظر يا « عاطف » .. إنها ليست مهمتك .. إنها مهمتى أنا ..

ولكن « عاطف » أسرع فى جريه .. واضطر الشاويش إلى الإسراع خلفه .. وهنا ظهرت « نوسة » و« لوزة » وقالت « نوسة » : يجب أن نساعد « عاطف » فإن الشاويش إذا اكتشف أنه يضحك عليه فسوف يعاقبه ..

**لوزة** : سنلف من



الشارع .. ونواجههما .. وسوف نقول إننا أيضاً قد شاهدنا الرجل الذى يحمل الكلب ..

وأسرعتا الفتاتان فى الطريق المتقاطع .. وبعد لحظات شاهدا الشاويش وهو يجرى خلف « عاطف » فأسرعتا إليه .. وسرعان ما اشتبكا معه فى حوار حول الرجل الذى يحمل الكلب ..

° ° °

وفى هذه الأثناء كان « تختخ » و « محب » قد دارا حول الحديقة .. ووقفا فى الجانب الخلفى الذى يطل على أرض فضاء مهجورة .. ووقفا يحدقان فى الظلام .. ومضت فترة طويلة دون أن يظهر « نسيم » وقال « محب » هامساً : قد تأخر « نسيم » طويلا ..

قال « **تختخ** » : فعلا .. لعله نسى كل شىء عن وجودنا .. على كل حال سننتظر فترة أخرى ..

ومضى وقت طويل .. ونظر « تختخ » إلى ساعته .. كانت قد تجاوزت التاسعة والنصف وأحس بضيق عنيف .. فبعد ما أحس أنه اقترب من حل لغز المجوهرات المسروقة .. كشف سر اختفاء الكلب الأسود الصغير تلاشى كل شىء ..

قال « **تختخ** » « لمحب » : ما رأيك يا « محب » .. سأدخل الحديقة ..

**محب** : فى هذه الحالة لابد أن أدخل معك .. ولكن المهم .. ماذا تتوقع أن تجد ؟

**تختخ** : لا أدرى .. ولكنى لا أستطيع العودة خاوى الوفاض عن هذه المغامرة .. هيا بنا ..

وتسلقا السور ببراعة حتى وصلا إلى أطراف الأشجار العالية فتعلقا بها .. كان « محب » أرشق وأسرع .. فانتظر « تختخ » حتى وصل ثم قال : لقد نسينا الكلاب .. من المؤكد أنها ستسرع خلفنا فور الإحساس بوجودنا ..

**تختخ** : هذا صحيح .. ولكن ثمة شىء هام .. إنها لم تنبح حتى الآن منذ دخلنا .. ولعل « نسيم » عندما قرر دعوتى للدخول أدخلها إلى حظائرها ..

وصمت « تختخ » قليلا ثم قال : فى جميع الأحوال .. إذا أحسسنا باقتراب الكلاب فعليك أن تتسلق أقرب شجرة إليك .. صحيح أن أمر دخولنا سينفضح .. ولكن من الأفضل أن يحدث هذا بدلا من أن تمزقنا الكلاب ..

ونزلا إلى أرض الحديقة فقال محب : هل سنذهب إلى الكوخ ؟



رد « **تختخ** » : بالطبع .. هذا هو المكان الوحيد الذى يمكن أن نعثر فيه على « نسيم » وأظن أنه فى اتجاه اليمين .. اتبعنى ولكن قريباً منى .. فى هذه الحديقة من الممكن أن يتوه الإنسان كما يتوه فى الغابة ..

سارا بهدوء فى الاتجاه الذى أشار إليه « تختخ » وظل الصمت يلف المكان .. فلا صوت هناك لكلاب .. ولا لأى شىء آخر .. كأنما سقط جدار من الصمت على الحديقة الضخمة .. وبعد فترة مد « تختخ » ذراعه ليمنع « محب » من التقدم وقال : اسمع ..

وأصاغ « محب » السمع .. وخيل إليه أنه يسمع صوت رجلين يتصايحان .. وهمس « تختخ » : أعتقد أننا قريباً من الكوخ ..

وسارا بخطوات بطيئة فى اتجاه الصوت .. وبعد لحظات شاهد خيطاً من الضوء الرفيع يمتد من نافذة مغلقة .. فقال « تختخ » بصوت خفيض : هذا هو الكوخ ..

كان صوت الرجلين قد أصبح واضحاً .. وهمس « تختخ » : إنهما « نسيم » و « سامح » .. وتقدما خطوتين حتى التصقا بجدار الكوخ وسمعا أحد الرجلين يقول صارخاً : لم يبق لك

مقام هنا .. إنك تخوننى ..

قال « **تختخ** » « لمحب » : هذا صوت « سامح » ..

رد « **نسيم** » : إننى لن أغادر هذا المكان .. أرضى ..

ضحك « سامح » وقال : أرضك .. لم يعد لك أرض .. والشىء الوحيد الباقى لك عندى قد سرق وانتهى الأمر ..

**نسيم** : سوف يسترده رجال الشرطة ..

**سامح** : أنت أبله .. لن يسترد رجال الشرطة شيئاً .. لقد مضت خمسة أيام .. ولم يتقدموا خطوة واحدة .. وبصراحة .. أنا أشك فيك ..

**نسيم** : أنا .. كيف أسرق ما هو حق لى ؟ ..

**سامح** : قلت لك ألف مرة لم يعد لك أية حقوق .. لقد أنفقت على علاجك ألوف الجنيهات .. وسمحت لك بالإقامة فى هذا الكوخ .. ولكنك تعصى أوامرى .. قلت لك اذهب والق بالكلب الأسود الصغير بعيداً .. وها أنذا أجده ما زال موجوداً هنا .. لقد احتفظت به برغم تعليماتى ..

**نسيم** : لقد كاد يموت .. فتكت به الكلاب الكبيرة .. كيف أترك كلباً مسكيناً يموت ؟ !



**سامح** : مادمت قد قلت لك شيئاً لابد أن تنفذه .. ثم ها أنت ذا تخوننى وتطلب مقابلة هذا الولد السمين . لقد سمعت حديثك معه خلال السور .. كنت أتبعك دون أن تدرى .. وقد جئت لتأخذ المفاتيح وتفتح له الباب القديم ..

**نسيم** : كنت أريد أن أعطيه الكلب المسكين وينتهى الأمر ..

**سامح** : تعطيه الكلب الصغير وينتهى الأمر .. ألم أقل لك إنك أبله .. إن هذا الولد معه مجموعة من الأولاد يدسون أنوفهم فى كل شىء .. ولو سلمته الكلب فسوف يسأل لماذا احتفظنا به كل هذه المدة عندنا .. لماذا أنكرنا وجوده .. وماذا يقول الناس عنى ..

**نسيم** : كان أبى يقول ليس مهماً ما يقوله الناس .. المهم هو الضمير ..

**سامح** : دعك من هذا الهراء .. والآن اجمع حاجياتك وانصرف .. ولا تعد لهذا المكان ثانية .. وسوف أرسل لك مبلغاً من المال شهرياً ..

**نسيم** : لن أغادر هذا المكان حتى أحصل على حقى ..

**سامح** : فى هذه الحالة سوف أعيدك إلى مستشفى

المجاذيب .. لقد دخلتها بضع مرات .. وسأجد وسيلة لإعادتك إليها ..

**نسيم** : فى هذه الحالة سوف أقول كل شىء عن الكلب ..

ضحك « سامح » ضحكة عالية وقال : ومن يصدق مجنوناً مثلك .. من يصدق أننى أخفى كلباً صغيراً عندى ..

**نسيم** : إذن لماذا أخفيته .. لماذا لم تعده لصاحبته ..

**سامح** : ليس هذا من شأنك .. هيا غادر هذا المكان ..

**نسيم** : وإلى أين أذهب فى هذا الليل ..

**سامح** : إذن تبقى للصباح .. ثم تغادر المكان .. هل فهمت ؟ !

لم يرد « نسيم » . وفتح « سامح » باب الكوخ .. وشاهد الصديقان شبحه .. وانكمشا فى مكانهما لا يتحركان .. وبعد لحظات تحرك « سامح » مبتعداً .. ووقف « تختخ » و « محب » صامتين .. لقد سمعا حواراً لم يتصوروا حدوثه مطلقاً بين صاحب البيت وبستانى يعمل عنده .. كان واضحاً



أن ثمة رابطة تربط « نسيم » و « سامح » أقوى من رابطة بستانى بصاحب البيت .. ولم يطل تفكيرهما .. ففى هذه اللحظة سمعا نباح الكلاب ينطلق من مكان ما من الحديقة .. ثم سمعا صوت الأقدام القوية وهى تدق الأرض فى اتجاههما .. وأيقنا أنهما وقعا فى مصيدة .. ووقفا مذهولين لا يعرفان ماذا يجب أن يفعلاه .. فى هذه اللحظات الخطيرة ..

* * *

# حكاية الدكتور « نسيم »

مودى

كانت الكلاب تندفع نحوهما كأنها عاصفة من الشر أطلقت من عقالها .. وشلت لحظات الخطر الوشيكة الوقوع قدرتهما على الحركة حتى ظهرت عيون الكلاب فى الظلام وهى تشتعل كالجمر .. فى هذه اللحظة فقط اندفع « محب » يجر « تختخ » معه واندفعا داخلين إلى الكوخ .. وأغلقا الباب خلفهما .. ثم وقفا ينظران إلى المشهد أمامهما .. كان « نسيم » يجلس محدقاً أمامه كأنه لا يرى شيئاً .. وقد قبع كلب أسود من نوع « الطانين » بين ذراعيه .. وقد ربط بالشاش والقطن فى أكثر من موضع .. ولم يشك المغامران لحظة واحدة أنه لابد أن يكون الكلب « مودى » ..

أفاق «نسيم» مع وجودهما عندما سمع صوت الكلاب



وهى تحاصر الكوخ وتدق الجدران بمخالبها فنظر إليهما فى دهشة وسأل : كيف دخلتما ؟ ..

رد « **تختخ** » : تسلقنا السور .. وحتى لا نضيع وقتاً طويلا فى الحديث .. أقول لك إننا استمعنا إلى الحوار الذى دار بينك وبين المهندس « سامح » ونحن نرجو أن تعتبرنا أصدقاءك تقول لنا ما هى الحكاية بالضبط ..

**نسيم** : أى حكاية ..

**تختخ** : من الواضح أنك لست بستانياً يعمل فى هذا المكان .. وقد عرفت هذا منذ رأيتك .. وبعد الحوار بينك وبين المهندس « سامح » فهمنا أن لك حقوقاً فى هذا المكان .. وسمعنا أنه يتهمك بسرقة المجوهرات .. والعقد الأحمر على الخصوص .. فما هى حقيقة كل هذا الموقف .. ؟

**نسيم** : وماذا يهمكما فى هذا الأمر ؟

**تختخ** : ربما يكشف لنا عن سرقة العقد الأحمر وبقية المجوهرات ؟

ربت « نسيم » على الكلب وقال : سأقول لك كل شىء .. الحقيقة أننى لست بستانياً بالمعنى المفهوم .. وإن كنت أعمل بالزراعة .. فإننى أحمل درجة الدكتوراه فى

أمراض النبات . .

وبدا الذهول على وجه « تختخ » و « محب » ونسيا نباح الكلاب حول الكوخ . . ومضى « نسيم » يقول : وأنا أيضاً أخ للمهندس « سامح » فاسمى هو « نسيم صديق » ولكننا لسنا شقيقان . . الأب واحد . . والأمان مختلفتان . . فعندما توفيت والدته . . تزوج أبى وأنجبنى . .

وتنهد « نسيم » ومضى يقول : وقد عشت أكثر حياتى فى ألمانيا حيث درست . . وحيث حصلت على درجة الدكتوراه فى الزراعة وعلاج أمراض النبات بالإشعاع الذرى . . وقد حدث فى أثناء إحدى التجارب أن أصبت فى رأسى . . وفقدت الذاكرة . . وبنوع من الهلوسة . . وعدت إلى القاهرة . . وكان أبى قد مات واستولى أخى « سامح » على كل شىء . . ولم يبق لى إلا ما تركته أمى . . وضمنه عقد اللؤلؤ الأحمر . . ولكن أخى « سامح » أنكر وجود هذا العقد الذى يساوى ثروة طائلة . . حتى رأيت زوجة أخى بالصدفة تتحلى به فى إحدى الحفلات . . فعدت أطالبه به . . ونتيجة لثورتى عاودتنى حالة فقد الذاكرة والهلوسة . . ودخلت مستشفى المجاذيب . . وعندما خرجت أويت إلى هذه الحديقة . .



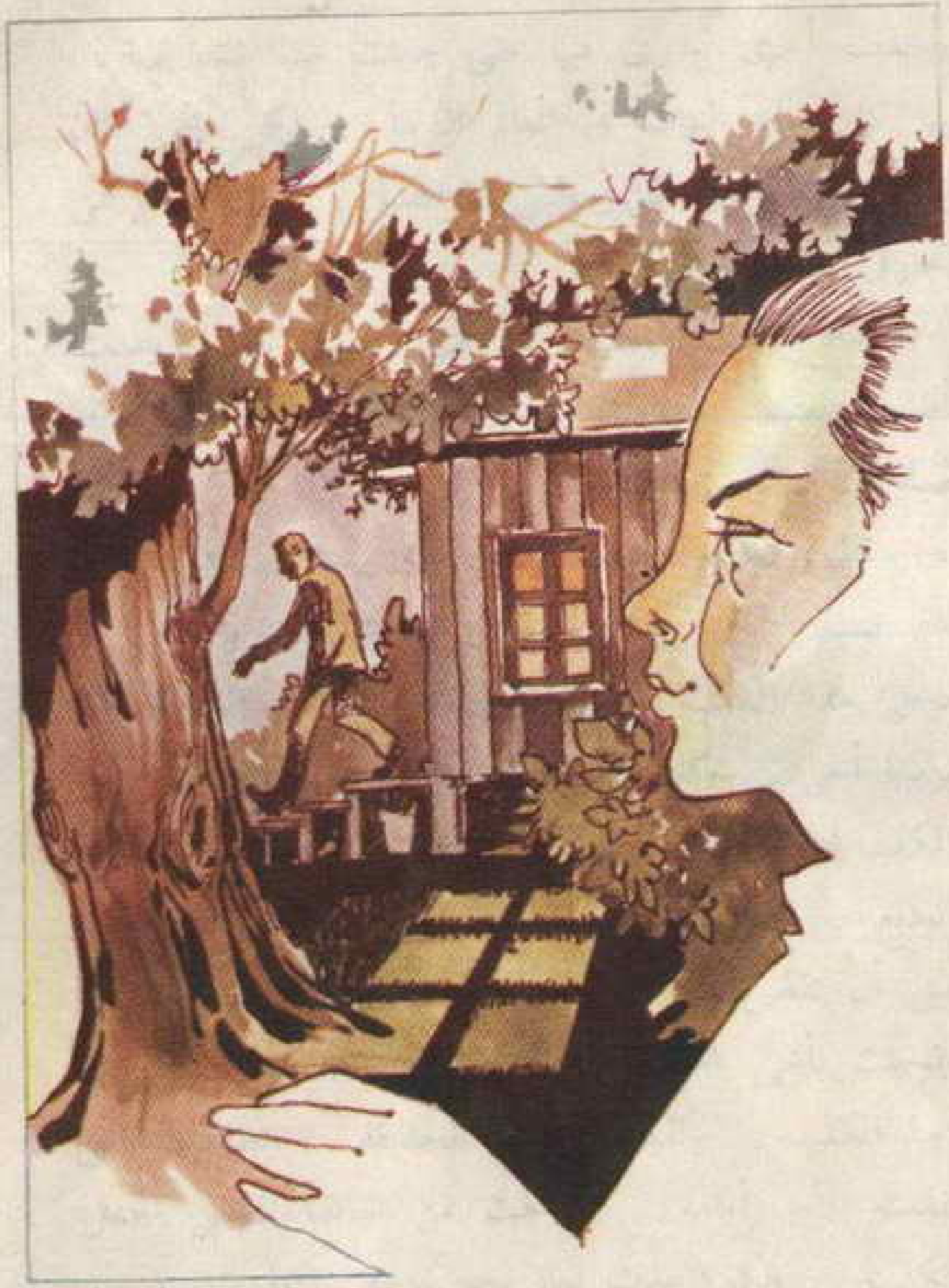

شاهد « تختخ » و « محب » شبح « سامح » يبتعد عن الكوخ

وأخذت أجرى تجاربى فيها حتى جعلت منها شبه غابة . . بها كل أنواع النبات فى العالم تقريباً . . ولكن أخى كان بخيلا معى . . فلم يكن يعطينى إلا القليل . . وكان يسخر من تجاربى ولا يؤمن بها . .

وساد الصمت لحظات ثم مضى « نسيم » يقول : وعدت أطالبه بالعقد . . وقامت مشاجرة بيننا قبل سرقة العقد بأيام قليلة . . ثم وقعت السرقة . .

قال « **تختخ** » : وماذا بشأن الكلب الأسود ؟

**نسيم** : فى يوم السرقة حوالى الساعة السابعة والنصف . . دخل هذا الكلب الحديقة وطاردته الكلاب الشرسة التى يربيها أخى . . وكان فى انتظار ضيف أجنبى وتضايق لوجود الكلب فى الحديقة . . وهاجمت الكلاب الشرسة هذا الكلب الوديع . . وكادت تمزقه وقمت بإنقاذه فى الوقت المناسب قبل أن تقضى عليه . . وجاءت صاحبته للسؤال عنه . . وفوجئت بأخى يأمر بإنكار وجود الكلب . . وطلب منى أن آخذ الكلب . . وألقيه بعيداً عن الحديقة . . وتظاهرت بأننى نفذت الأمر أمامه . . فخرجت من الباب الخلفى أحمل الكلب . . ولكنى عدت بعد نحو ساعة . . وقمت بتضميد

جراح الكلب . . ووضعته فى الكوخ . .

**تختخ** : ألم تر شيئاً فى هذه الساعة التى سرق فيها العقد . . هل رأيت « روجر كولى » مثلا وهو يدخل ؟

**نسيم** : لا . .

**تختخ** : هل تستطيع ترتيب أوقات ظهور الكلب . . ثم حضور صاحبته . . وتعليمات أخيك . .

**نسيم** : آسف جداً . . إن ذاكرتى ضعيفة . . ولا أستطيع أن أتذكر هذه الأشياء بدقة . .

ارتفع نباح الكلاب . . وفجأة سمع صوت يزجرها فتوقفت . . ومرة أخرى ظهر المهندس « سامح صديق » على عتبة باب الكوخ . . ولم تكد عيناه تقعان على الصديقين حتى أحمر وجهه . . وثارت أعصابه . . وفتح فمه ليتحدث . . ولكن فى هذه اللحظة سمع الجميع صوت خطوات تقترب . . وحديثاً يدور . . ثم ظهر المفتش « سامى » ومعه الشاويش « على » و « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » . . وقال المفتش : معذرة . . وشمل بنظره كل من فى الكوخ . . ووقعت عيناه على الكلب الأسود النائم على فخذ الدكتور « نسيم » فقال : أليس هذا هو الكلب « مودى » التى أبلغت صاحبته



عن فقده ؟

لم يجب أحد . . فقال المفتش : إن عندى إذناً من النيابة بتفتيش هذا الكوخ والفيلا للبحث عن الكلب الأسود . . وسأقوم بالتفتيش فوراً . .

صاح « سامح صديق » : إنه فعلا الكلب « مودى » يا سيدى المفتش . . لقد عثرنا عليه وقمنا بعلاجه . .

قال **المفتش** بصرامة : لماذا لم تبلغوا عن العثور عليه ؟

ثم التفت المفتش إلى الباب وقال : حضرة الضابط « عصام » ، تفضل وزملاؤك بتفتيش هذا الكوخ . .

صاح « **سامح** » : لماذا يا سيدى المفتش . . لقد عثرتم على الكلب . .

**المفتش** : سننفذ أمر التفتيش يا حضرة المهندس . .

ودخل ضابط شاب ومعه بعض رجاله . . وبدءوا فى تفتيش الكوخ بدقة . . بينما جلس المهندس « سامح » وقد بدا عليه الانهيار . .

وبعد نحو نصف ساعة خرج الضابط « عصام » من الغرفة الداخلية ومعه مجموعة من الثياب والشعر المستعار . . وقال :

هل هذا ما تبحث عنه يا سيادة المفتش ؟

صاحت « **لوزة** » : نعم .. لقد صح استنتاجى ..

**المفتش** : إنك رائعة يا « لوزة » .. ولكن بقى أن نحدد الشخص الذى كان يلبس هذه الملابس ويمثل دور رجل الأعمال الإنجليزى « روجر كولى » ..

**لوزة** : أؤكد لك يا سيادة المفتش إنه هو الذى كتب اسمه فى الورقة ..

نظر المفتش إلى المهندس « سامح صديق » وقال : هل أنت مصر



يا سيدى على أن لصاً قد سطا على الفيلا .. وسرق مجموعة من المجوهرات من بينها العقد الأحمر ؟!

اصفر وجه « سامح » حتى حاكى وجوه الأموات فقال المفتش : إننى أفضل أن تقول الحقيقة يا سيدى .. أو سوف أتخذ ضدك الإجراءات القانونية ..

رفع « سامح صديق » ذراعه قائلا : سأقول كل شيء يا سيدى المفتش .. سأقول لك الحقيقة .. وأرجو أن تكون رفيقاً بى ..

قال **المفتش** : إننى أستمع يا سيدى ..

قال المهندس « سامح » مشيراً إلى « نسيم » .. هذا الرجل يا سيدى هو أخى من أبى .. وقد ورثنا معاً هذه الأرض وما عليها وقد كان يعيش فى الخارج .. ولم أتوقع أنه سيعود .. وهكذا تصرفت فى كل شيء تصرف المالك .. وقد كسبت كثيراً وضاعت الثروة التى تركها أبى ..

وصمت « سامح صديق » قليلا ثم مضى يقول : لعلنى كنت طامحا أكثر مما يجب .. ولكن على كل حال كان ضمن هذه الثروة عقد نادر من اللؤلؤ الأحمر كانت قد تركته والدة « نسيم » له ضمن ميراثه .. ولكنى تسرعت

وقدمته لزوجتى هدية على أنه ملكى . . وعندما عاد أخى مريضاً من ألمانيا أنفقت عليه الكثير . . ولكنه طالب بحقه فى الميراث . . وضمنه العقد الأحمر . . واضطررت أن أقول له إن العقد ضاع . .

ولكنه ذات ليلة شاهد زوجتى تتحلى به وعاد للمطالبة به . .

وأخيراً فكرت فى تدبير سرقة أقوم فيها بدور السارق . .

وأسرعت « لوزة » تقول : كما استنتجت بالضبط . .

نظر إليها « سامح صديق » فى ضيق . . فقال المفتش :

إن هذه الفتاة الذكية كشفت الحقيقة منذ عرفت بتفاصيل ما حدث . .

تمتم « سامح صديق » : مدهش . . مدهش . .

**المفتش** : استمر يا سيدى . .

**سامح** : وانتهزت فرصة وجود مستر « روجر كولى » فى القاهرة . . وقلدت صوته واتصلت بمكتبى . . ثم بمنزلى لتحديد موعد لمقابلتى . .

**المفتش** : أى أنك كنت تأخذ موعداً لك . . من نفسك . .

**سامح** : بالضبط يا سيدى . . فقد كان موعد سفر



« روجر كولى » فى صباح يوم السرقة . . وقلت إننى عندما أبلغكم ويكون قد سافر ينتهى كل شىء بحفظ الموضوع . .

وصمت « سامح » قليلا . . ثم مضى يقول :

وهكذا أعددت ملابسى تشبه ملابسه . . وعدسات زرقاء . . وباروكة من الشعر الأشقر . . ووضعت كل ذلك فى هذا الكوخ وطلبت من أخى أن يخرج للنزهة . . وفى الساعة السابعة والنصف تظاهرت بأننى سأتمشى فى الحديقة وجئت إلى هذا الكوخ عن طريق مختصر واستبدلت ملابسى بملابس « روجر كولى » وأكملت التنكر ثم عدت إلى غرفة المكتبة حيث قابلت السفرجى « فتحى » وطلبت منه الذهاب للبحث عن المهندس « سامح صديق » وقمت بأخذ العقد والمجوهرات معى . . وخرجت حيث جئت إلى الكوخ . . واستبدلت ثيابى مرة أخرى . . ولكن حدث فى هذه اللحظة أن دخل هذا الكلب الأسود إلى الحديقة وطاردته كلابى . .

وأثناء مطاردتها له اصطدم الكلب بى . . ووقعت على الأرض . . وأصبت . . وأسرع هو هارباً حيث أمسكت به الكلاب وحاولت الفتك به . . وكان « نسيم » ما يزال فى الحديقة . . فأمسك الكلاب وعاد بالكلب الأسود فطلبت منه الخروج

وإلقاء الكلب بعيداً . . ولكنه خالف تعليماتى وعالج الكلب وأبقاه عنده . .

**المفتش** : ولماذا حاولت التخلص من الكلب ؟

**سامح** : خشيت إن حققتم فى طريقة دخوله . . وفتك الكلاب به أن ينكشف شىء من خطة السرقة . .

التفت المفتش إلى « لوزة » قائلا : إنك عبقرية يا صغيرتى . .

قال « **سامح** » وهو ينظر إليها : ولكن كيف اكتشفت الحقيقة ؟

ردت « **لوزة** » : لسبب بسيط . .

أولاً : إن « روجر كولى » عندما اتصل بك فى المكتب لم تكن موجوداً . . وعندما اتصل بك فى المنزل لم تكن موجوداً . . وفى المرتين كان فى إمكانك أن تقوم أنت بالاتصال على أنك « روجر كولى » . . .

ثانياً : . . إن أى واحد من المتهمين الآخرين لم يكن يعرف « روجر » ويمكنه أن يتنكر فى ثيابه وشكله سواك أنت . . فأنت الذى رأيته . . وأنت الذى تستطيع أن تقلده . .

ثالثاً : . . أن « روجر كولى » لم يكن يستطيع دخول



الحديقة دون أن تفتك به الكلاب . .

رابعاً : أن « روجر كولى » إذا تمكن من الدخول فكيف يتجه إلى المكتب . . إن الزائر العادى يتجه دائماً إلى المدخل الرئيسى . .

قال « **عاطف** » بغيظ : لماذا لم تقولى لنا هذا كله ؟

ردت « **لوزة** » ضاحكة : **أولا خشيت أن أكون مخطئة فأتعرض لسخريتكم** . . ثانياً : أننى أحببت أن أبتكر طريقة حديثة لحل الألغاز . . بأن أضع النتيجة أولا ثم أبحث عن الأدلة لها . . وليس العكس . . فنحن فى العادة نبحث الأدلة ثم نذهب إلى النتيجة . . وهكذا كتبت اسم المهندس « سامح صديق » فى ورقة وطلبت من المفتش ألا يفتحها إلا بعد أن يتعذر حل اللغز . . وعندما تأخر « محب » و « تختخ » أكثر من ساعتين . . اتصلت بالمفتش وطلبت منه أن يفتح الورقة التى أعطيتها له ليعرف المتهم الذى حددته منذ البداية . .

وأكمل **المفتش** : وعندما قرأت الورقة . . طلبت من النيابة إذناً بالتفتيش حتى أتمكن من العثور على ملابس التنكر . . وعلى المجوهرات المفقودة إذا أمكن . .

نظر الأصدقاء بإعجاب إلى « لوزة » وقال « تختخ » :

لقد تعرضنا لمواقف كثيرة حرجة وأخطار رهيبة حتى يتحقق لك ابتكار طريقة جديدة لحل اللغز . .

فجأة قال « نسيم » : سيدى المفتش . إننى متنازل عن العقد لأخى . . سوف أعود إلى ألمانيا مرة أخرى للاستمرار فى تجاربى . . فهل يعفيه هذا من العقاب . . ؟

فكر المفتش مليًّا ثم قال: فى هذه الحالة سنوجه إليه اتهاماً بإزعاج السلطات دون مبرر وسرقة الكلب ؟ وعقوبتها بسيطة . . ربما الغرامة فقط . .

قام « سامح صديق » يعانق أخاه قائلا : آسف جداً يا « نسيم » آسف جداً لقد كنت دائماً أكرم منى . . إنك لن تعود إلى ألمانيا . . ستبقى فى مصر . . وسأضع بين يديك كل الأموال اللازمة لإتمام تجاربك التى يجب أن تستفيد منها مصر . . وليس أى دولة أخرى . .

° ° °

بعد هذه الأحداث بنصف ساعة كان « تختخ » يدخل إلى منزله يحمل الكلب « الطانين » الأسود « مودى » . . وعندما رأته والدته صاحت به : هل أحضرت الكلب فعلا ؟ . .



قال « **تختخ** » ببساطة : وهل كنت تشكين فى مقدرتنا يا أمى . إن المغامرين الخمسة لا يعرفون الفشل . .

**( تمت )**

## لغز الزائر الغامض

لم يسبق أن كانت هناك عقدة غامضة أمام رجال الشرطة مثل عقدة الزائر الغامض .

فقد ظهر فى حديقة فيلا فى المعادى ثم اختفى ومعه كمية ضخمة من أندر المجوهرات . . وحار رجال الشرطة . . وكتبت « لوزة » ورقة صغيرة ووضعتها فى يد المفتش « سامى » كان فيها حل اللغز الغامض .

ماذا كتبت فيها ؟

هذا ما ستعرفه فى آخر سطر من هذا اللغز المثير .

دار المعارف

ص
١٥